آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري للصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية على شبكة الفيسبوك"

دراسة حالة على صفحتي اليوم السابع والبوابة الزائفتين

د. ايمان محمد حسني عبدالله (*)

مُقدمة:

إن التضليل السياسي ظاهرة قديمة شهدتها البشرية عبر فترات تاريخية مُتعددة، ومع تعاظم الاضطرابات السياسية الدولية أصبحمن أهم الرهانات السياسية المعاصرة فرض مباديء موحدة لرؤية العالم،وهو ما تسعى لتحقيقه الكثير من القوى السياسية الآنية، فيما صار يعرف بسياسات ما بعد الحقيقة post-truth politics ، وهنا يتم اختلاق الوقائع وطرح الحقائق البديلة للواقع القائم ونشرها بصورة ممنهجة في المجال العام حتى تتحول مع مرور الوقت إلى واقع حقيقي ملموس.

ورغم اجتهاد صحافة الحقائق البديلة في ثوبها الساخر في تقديم خطاب نقديجريء للممارسات السياسية والإعلامية المُعاصرة، إلا أن الأخبار الزائفة القائمة على الكذبوالخداع والتلاعب أساءت كثيرًا لهذهالممارسات، خاصةوأن الأمر لم يعد حكرًا على القوى السياسية والإعلامية المهنية التقليدية؛ بعد أنأتاحت التطورات التكنولوجية الأخيرةمشاركة المزيد من الفئات المجتمعية في بناء ونشر هذه الأخبارمن خلال تقنيةتخليق المحتوى الإعلامي الخاص user-generated (UG)، كما أتاحت لهم أن يمتلكوا ما يشاءون من الحسابات الإلكترونية سواء كان ذلك بهويتهم الحقيقية أو بهويات مستعارة أو هويات مُنتحلة وزائفة Fake accounts ، وهو ما ساهم في ارتفاع معدلات التضليل المعرفي وظهور أنماط مُستحدثة له، ومُشاركة قوى فاعلة غير مألوفة فيه بغرض تشكيل واقع غير صحيح في ذهن المُتلقي وتحقيق أهداف غير مُتوقعة، يصعب حصرها وتفسيرها وفقًا لرؤية المنظومة الفكرية الكلاسيكية لبحوث التضليل الإعلامي.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

أكدت الدراسات الحديثة على أن شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد منافذ تسلية للمراهقين أو قنوات للتواصل الاجتماعي، بل أصبحت المصدر الرئيسي للأخبار السياسية لدى الكثير من المواطنين في مصر[1]، ومع تنامي قوة الرأي العام في مجتمعاتنا المعاصرة، واستهداف الحروب الباردة لهذه القوى في حروب المعلومات،

* استاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

عادت دراسات التضليل الإعلامي والتلاعب بالجماهير للبروز بقوة في أجندة البحث العلمي، لكن الجديد هنا أن المتلاعبين بالعقول لا يستهدفون فقط النيل من السلطة الخامسة؛ وهي: الرأي العام غايتهم المعتادة، بل يُخططون أيضًا للنيل من الصحافة السلطة الرابعة، وقذفهما ببعضهما البعض، في تحد صارخ لشرعية الصحافة بوصفها أحد أبرز ممثلي هذا الرأي في مجتمعاتنا المعاصرة، وتتضح هذه الظاهرة بقوة في الصفحات الزائفة للصحف المصرية على شبكة الفيسبوك.

ولا شك أن صانعي هذا الإعلام يمتلكون قدرًا كافيًا من المعلومات النوعية عن خصائص المتلقين واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمنياتهم ومواضع شكهم وانخفاض ثقتهم في المؤسسات الإعلامية، وفي ضوء هذه المعلومات يضعون استراتيجياتهم الإعلامية، ويصيغون خطاباتهم الصحفية الإلكترونية الزائفة، خاصة أن الصحافة والإنترنت كوسائط إعلامية مُهيئين بدرجة كبيرة لتنفيذ استراتيجيات التضليل الإعلامي المعاصرة.

وقد ركزت الدراسات الغربية السابقة علىالأخبار غير الحقيقية، وهي أخبار تحاكي الأخبار التقليدية شكلًا لكنها تحمل مضامين نقدية ساخرة، مثل أخبار ذي أونيون وذي ديلي شو، وعادة ما تصدر عن مؤسسات إعلامية شهيرة تعمل في العلن وتذكر للقراء صراحة أن أخبارها غير حقيقية مما ينفي عنها وصمة خداع القراء وتضليلهم، فيما لم يحظ المحتوى الإعلامي الزائف بنفس الاهتمام إلا مؤخرًا عقب الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2017م، رغم تعاظم خطورته واستهدافه خداع القراء وتضليلهم.

وفي سياق اهتمام الباحثة بدراسة الاتصالات السياسية الرقمية، تأتي هذه الدراسة لتستكمل الوجه المُظلم للأخبار الزائفة بعد أن تناولت الوجه النقدي الهادف لها في دراسة الأخبار غير الحقيقيةفي شبكة الحدود العربيةالساخرة(*)، ودورها في كسر الأطر الإخبارية الشائعة حول الأحداث السياسية وفضح روتينية وعدم موضوعية الممارسات الإعلامية المهنية التقليدية، وهو ما يُعد امتدادًا بحثيًا لاسهاماتها في تفسير الظاهرةفي البيئة العربيةالرقمية المعاصرة.

وبناء على ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة في فحص الخطاب الخبري الصادر عن الصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية الشهيرة على شبكة الفيسبوك، لتحديد خصائصه والدوافع المحركة لنشره وطريقة صياغته، وتحليل آليات الإقناع والتضليل الإعلامي التي يعتمد عليها في عملية التضليل المعرفي، ما بين فرضيتين رئيستين، وهما: التضليل الصريح والتضليل الكامن أو المضاد.

<u>ومن ثم تتركز أهمية الدراسة فيما يلي:</u>

- الأهمية الذاتية لدراسة استراتيجيات التضليل المعرفي في بحوث الرأي العام، خاصة بعد تنامي أشكالها وصورها في مجتمعاتنا المعاصرة بعد ثورتي الاتصالات والمعلومات والتطورات الهائلة في تكنولوجيا مُعالجة المعلومات.

-كما أنها تتعدى ذلك إلى أهمية دراسة خطابات صحفية غير تقليدية؛ وهي الخطابات الخبرية الزائفة التي تصدر عن صفحات مزيفة تنتحل أسماء كبريات الصحف المصرية وتنسب إليها كذبًا وبهتانًا أخبار غير صحيحة، وهو ما من شأنه أن يؤثر سلبيًا على إدراك القراء لمصداقية هذه الصحف، وصورتها الذهنية في رؤوسهم.

- كما تزداد أهمية الدراسة مع تحول هذه الظاهرة إلى صداع مزمن في رؤوس الصحف المصرية، فلا يكاد يمر شهر من الشهور إلا وتنشر الصحف أخبارًا(*) تنفي فيها ما جاء في هذه الصفحات الزائفة، وتناشد قرائها بالالتزام بما ينشره موقعها وصفحاتها الرئيسة على شبكة الفيسبوك.

- كما ترجع الأهمية لخطورة الدور شبه المُهيمن للصحافة في احتكار الأحداث وفرضها على أدوات إنتاج المعلومات الواسعة الانتشار والتوزيع، وهو ما يخشاه المراقبون من انتقال هذه الأخبار الزائفة من حدودها في الإعلام الإلكتروني والصحافة إلى وسائط إعلامية أخرى تستطيع الوصول إلى البسطاء ومُنخفضي الثقافة بسهولة.

-وأخيرًا .. من الزاوية المجتمعية تتزايد هذه الأهمية في ظل تنامي مظاهر فقدان المواطنين للثقة في المؤسسات الإعلامية التقليدية والميل إلى استقاء أخبارهم ومعلوماتهم من مصادر مُستحدثة كالإعلام الاجتماعي.

-كما تتزايد الأهمية مع تزايد انتشار الظاهرة في البيئة الرقمية المصرية منذ 2011م، وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، التي تسجل درجات عالية من الانتشار والمشاركة بين المصريين، وهو ما يرفع من احتمالية تأثيرها على إدراك القارئ المصري للأحداث السياسية الجارية، خاصة وأنه لم يُعد ذهنيًا ومعرفيًا للتعامل مع مثل هذا النوع من الأخبار.

الإطار النظري: تتبنى الدراسة إطارين نظريين مُتكاملين، وهما:

- **اقتراب التضليل الإعلامي**

اقترن مفهوم التضليل الإعلامي قديمًا بالنظم الشمولية، لكنه عاد للانتشار بقوة مؤخرًا في مجتمعاتنا المعاصرة كافة، ويُحدد التضليل الاعلامي بأنه: "التلاعب بالرأي العام لخدمة أهداف سياسية معينة وبمعلومات معالجة بطريقة ملتوية"، ويعد هذا المدخل جزء من مدخل أشمل، وهو التضليل المعرفي، الذي تعنى دراساته بفحص مجموعة من النقاط البحثية كفحص بنية المعلومات والخطابات لكشف ما بها من أكاذيب، وفحص الآليات المستخدمة في التضليل والكشف عن الدوافع المُحتملة، فضلًا عن فحص كيفية استقبال المُتلقين لهذه الموادوطبيعة استجاباتهم المعرفية والوجدانية والسلوكية نحوها.
وينتمي هذا النمط من الاتصالات إلى الاتصالات الاستراتيجية المُخططةالقائمة على مجموعة من العناصر من أهمها: احتساب الدوافع وتحديد الأهداف والمدى

الزمني واستغلال الامكانات المتاحة من أجل التأثير، فهو نمط من الأداء العقلاني غير العشوائي الجانح نحو الدهاء والإبداع[2]، ولكي نفهم استراتيجية التضليل الإعلامي يجب أن نأخذ في حسابنا سلسلة من الآليات الخفية والمتداخلة في تشكيل التأثير النهائي للخطاب الخبري الزائف وما يتضمنه من هجمات معلوماتية تستهدف الرأي العام، ولا نغتر بالمظاهر المخادعة التي غالبًا ما تحاك للتمويه عن الأهداف الحقيقية للاتصال[3].

ومؤخرًا حظي التضليل الإعلامي الإلكتروني باهتمام كبير بدءًا من شبكات التواصل الاجتماعي وليس انتهاء بالموسوعات الإلكترونية[4]، طارحًا المزيد من النقاط البحثية الحديثة كأنماط جذب الاهتمام وأدوار المستخدمين ساعيًا إلى طرح تفاهمات أفضل لعملية مشاركة المُتلقي في إنتاج ونشر وتبادل الأخبار الزائفة في الشبكات الاجتماعية المعاصرة.

- **اقتراب تحليل الأطر الإخبارية**

كما تتبني الدراسة تحليل الأطر الإخبارية News Frame Analysis باعتباره المستوى الثاني لبحوث نظرية الأجندة، النظرية الأم؛ حيث تعنى الأولى بترتيب أولويات القضايا في وسائل الإعلام فيما تعني الأطر بترتيب أولويات العناصر داخل القضية الواحدة، أي دراسة تأثير الخصائص البارزة في النصوص الإخبارية على اتجاهات الجمهور وطريقة إدراكهم وتفسيرهم لها[5]، وتتضمن نظرية تحليل الأطر فرضيتين رئيستين، أحدهما تحليلية، وهو ما تسعى الدراسة الراهنة إلى فحصه بشأن أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يُحددها ويُنظمها ويُضفي عليها قدر من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال الجوانب الأخرى في النص الخبري، والأخرى ميدانية لا تستهدفها الدراسة وتعنى بعلاقة اختلاف بناء الأطر الإخبارية لموضوع ما، باختلاف إدراك الجمهور له.

ومما سبق يتضح أن مدخل التضليل الإعلامي يُعد المدخل الأكثر قدرةً على تفسير الظاهرة وتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، فيما تستخدم الدراسة مدخل الأطر الإعلامية للكشف عن طبيعة المضامين المُستهدف نشرها بين الجماهير وكيفية بنائها، مع التأكيد على أن الهدف الفعلي من الأخبار المُختلقة بالصفحات الزائفة لا يمكن أن يُفسر في ضوء فرضيات نظرية الأطر وحدها؛حيث تبحث النظرية في الرواية الأخرى للحدث الواحد وكيفية بنائها، فيما تتعدى الدراسة هذا الهدفإلى البحث فيما وراء اختلاق الحدث ذاته، أي على نحو يقترب من أنشطة الدعاية والتضليل الإعلامي.

مفاهيم الدراسة:

- **التضليل الإعلامي:** يشير هذا المفهوم إلى أي عملية اتصالية تتضمن نشر معلومات وأخبار غير صحيحة أو دقيقة عبر وسائل الإعلام من أجل خداع الجماهير المستهدفة[6].

- **صفحات الإعلام الاجتماعي الزائفة Fake social media accounts:**هي صفحات تنشأ عن حسابات إلكترونية زائفةفي شبكات التواصل الاجتماعيتهدف إلى تحقيق أغرض مشبوهة من خلال ممارسة نوع من الإعلام الاجتماعي.
- **الأخبار الزائفة Fake News** :هي الأخبار التي تقوم على محتوى أو سياق زائف يهدف إلى خداع وتضليل القراء بدرجات متفاوتة[7]، وهي نوعان:
  - أخبار جزئية التزييف Half-truths: تقوم على تحريف أو حذف بعض الحقائق الموجودة بالحدث.
  - أخبار كاملة التزييف False 100% : وهي أنباء مُختلقة تمامًا ولا أساس لها من الصحة.

مراجعة التراث العلمي:

تعددت وتنوعت مساحات البحث العلمي المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، ويمكن تمييز أغلب إسهاماتها في محورين رئيسين، وهما:

(المحور الأول) الدراسات المعنية بالحسابات الزائفة.

(المحور الثاني) الدراسات المعنية بالأخبار الزائفة.

أولًا الدراسات المعنية بالحسابات الزائفة

تعددت النقاط البحثية في هذا المحور؛ فمنها من عني بفحص خصائص الحسابات الزائفة وأسباب ودوافع إنشائها وسمات ضحاياها المتوقعين وتأثيراتها على اتجاهات الجماهير وكيفية الكشف عنها، وفيما يلي توضيح لهذه النقاط:

ففي سياق الكشف عن خصائص الحسابات الزائفة، صمم (Gurajala,2015) برمجية آلية للكشف عنها في أقل من 40 ثانية، تقوم على تحليل صور البروفيلوالروابط المذكورة فيه وأوقات التحديث، وتوصل إلى استبصارات مُهمة بشأن دورية التحديث وكثافته وتوقيته ومدى كونه وظيفيًا رسميًا أو عشوائيًا، لكنه عجز عن طرح تفسيرات لنتائجه الكمية موصيًا بإمكانية إجراء تحليل يدويعند مناطق الذروة للوقوف على هذه الاحتمالات[8].

وفي إطار فحص سلوكيات حسابات الدميSockpuppetومشاركاتهم وتعليقاتهم على الشئون الإخبارية في شبكات التوصل الاجتماعي، كشف (Kumar,2017) أن مساهماتهم تتسم بالإيجاز وانخفاض جودة المحتوى مع انتقاء الأخبار والمناقشات الجدلية، خاصة في الموضوعات السياسية والرياضية، في حين يندر أن يشاركوا في الموضوعات الصحية والأدبية مثلًا، وتعمد إثارة نقاط خلافية، فضلًا عن قضاء وقت أكبر في الرد على المُستخدمين العاديين ومُمارسة سلوكيات مُتعسفة وعدائية ضدهم، وكثافة التفاعل المُتزامن مع بعضهم البعض أي في الوقت ذاته، وتصويت حساب الدمية

الثانوية لصالح حساب الدمية الرئيسة، وقد تم تحديد هذه الحسابات الزائفة من خلال إيجاد حسابات نشرت من نفس عنوان IP في نفس المناقشة في أوقات مُماثلة[9].

فيما اهتم (Boshmaf,2015) بالكشف عن خصائص الضحايا المتوقعين للحسابات الزائفة في شبكات التواصل الاجتماعي، وميزهم بنقطتين رئيستين وهما: كثرة الأصدقاء وانعدام الحذر في اتخاذ قرارات قبول الصداقة، وتوصل إلى نتائج تؤكد على تميز تقنية Integro الحديثة وتفوقها على تقنية SybiRank في تصنيف جودة المستخدمين[10]، فيماعني (Z. Chu, 2012) بتصنيف حسابات تويتر إلى ثلاث فئات؛ وهم: البشر والحواسب الآلية bot والبشر الآليين cyborgs وكانت معايير التصنيف تستند إلى مُتغيرات: انتظامعملية التغريد وثبات توقيت التغريد وكم التغريدات ذاتها[11].

أما عن أسباب إنشاء الحسابات الزائفة[12]،فقد اتفق الباحثون على تعددها وتنوعها؛ فمنها ما يكون لأسباب دعائية كالتسويق السياسي والتجاري أو نشر الشائعات أو الرقابة أو جمع البيانات الخاصة أو النقر الاحتيالي أو خداع المستخدمين من أجل تثبيت البرامج الضارة أو رفع مُعدلات المشاركة في المنتديات وزيارة الصحف والمواقع الإعلامية أو مشاهدة اليوتيوب أو للتلاعب في الأصوات والتعدادات للحصول على إعلانات أو لرفع موضوع ما ليصبح trending topics أو زيادة الاعجاب بصفحات الإعلام الاجتماعي أو لأسباب اجتماعية كالمزاح غير المسئول والمطاردة والتشهير والتسلط أو حتى مجرد الهروب من قيود الواقع.

وفي دراسة ميدانية على عينة من أصحاب الحسابات الزائفة،أكدت (Elisabetta, 2017) على أهمية دور المستخدم في إنتاج المحتوى الساخر في الشئون السياسية، وتوصلت إلى أن أصحاب الحسابات الزائفة المعنية بالشأن السياسي يرون ممارساتهم نوعًا من النشاط الجمعي والممارسة السياسية العصرية التي تستهدف تحدي السلطة والهيمنة والفساد، ولا يعتبرون أنفسهم مُخادعين بل أبطال[13].

ومن زاوية بحثية أخرى تعني بفحص التأثيرات، تناول (Cresci,2014) الحسابات الزائفة ودورها في تغيير مفاهيم الشعبية والجماهيرية في مجال تويتر Twittersphereلتحويلها إلى شعبية افتراضية وهمية لا مثيل لها على أرض الواقع، من خلال فحص ظاهرة المتابعين الزائفين والقفزات الهائلة والمُفاجئة في أعداد مُتابعي الشخصيات السياسية والفنية والرياضية على تويتر، وتوصل إلى وضع قاعدة ذهبية للكشف عنهم،مُحذرًا من خطورة تنامي الظاهرة وتأثيراتها المستقبلية خاصة على العملية الانتخابية[14].

وعن كيفية الكشف عن الحسابات الزائفة، عني (Cao, et a,2012l) بتصميم آلية قائمة على الرسم البياني الاجتماعي للكشف عن االحسابات الزائفة في شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تزعج المستخدمين الحقيقيين وتُحد من مصداقية الشبكات وقيمتها الإعلانية، طارحًا مفهوم "البذور"كبديل لمفهوم "العقد" التقليدي، ومُحذرًا من

أن الحسابات المتطورة تجيد إخفاء نشاطها بأنماط تشبه سلوك المُستخدم الحقيقي، ونافيًا أن معظم اتصالات هذه الحسابات تكون مع هويات زائفة أخرى، مؤكدًا أنها كثيرًا ما تخدع هويات حقيقية للتواصل معها[15]. وهو ما يتفق مع ما توصل إليه (Varol,2017) بشأن عدم فاعلية التقنية الحديثة في الكشف عن الحسابات المزيفة، حينما تكون هذه الحسابات تستهدف مُصادقة عدد كبير من المستخدمين الحقيقيين، وتقديره لمعدلات الحسابات الكاذبة على تويتر بمعدل يتراوح ما بين 9% إلى 15 %[16]،وربط كل من(Gurajala, 2015)و(Benevenuto, 2015) بين معلومات البروفيل وبرمجية الكشف عن الحسابات الزائفة، مُحددانكل من عدد المتابعين followers وصورة البروفيل كوحدات للتحليل والفحص في الدراسة[17]، واقترح(ElAzab,2016) طريقة للكشف عن الحسابات الزائفة على شبكة تويتر، وقد استند النهج المقترح إلى تحديد الحد الأدنى من الميزات الفعالة لعملية الكشف، مُستخدمًا خمسة من أفضل خوارزميات التصنيف كالعشوائية والحيادية[18].

ثانيًا الدراسات المعنية بالأخبار الزائفة

ويمكن تمييز إسهامات هذا المحور في مجموعة فئات رئيسة، وهي: الإسهامات النظرية عن المفهوم والأنماط والخصائص وأسباب الظهور وخصائص الضحايا المتوقعين والعوامل المؤثرة على الظاهرة وما يرتبط بدراستها من إشكاليات علمية ورؤى مستقبلية، والإسهامات التحليلية التي ركزت على تحليل نماذج من هذه الأخبار، والدراسات المعنية بكيفية كشفها ومواجهتها، وأخيرًا الإسهامات الميدانية المعنية بالكشف عن إدراك الجماهير لهذه الأخبار وتأثيراتها عليهم.

فعلى المستوى النظري، انعكس عدم اتفاق الدراسات السابقة على بلورة مفهوم محدد للأخبار الزائفة على اتساع المفهوم ليتضمن مجموعة متنوعة من الأخبار، فقد صنف (Rowe,2017) الأخبار الزائفة في ثلاث فئات رئيسة وهي: الأخبار الجادة المُفبركة Serious Fabrications ، وأخبار الهراء والخداع large-scale hoaxes والأخبار الزائفة الساخرة Satire[19].

ولم تتفق الدراسات على أسباب ظهور الأخبار الزائفة[20]؛ حيث أشار بعضها إلى متغير ضغوط المنافسة والممارسة المهنية التي تجعل كثير من المحررين لا يتأكدون من صحة الأخبار قبل نشرها رغبة في النشر السريع والسبق الصحفي، أو تجعلهم يلجأون إلى تقليد بعضهم البعض لسد المساحات الزمنية والورقية من خلال تكرار نشر نفس المحتوى مع إحداث قدر من التغييرات الطفيفة على المادة الأصلية، ومع تكرار السرقات الصحفية وتراكم التغييرات الطفيفة تنشأ التحريفات الكبرى، فيما ركز آخرون علىجنوح جماهير الشباب المعاصر نحو رفض الموضوعية الصحفية، وركز آخرون على تأثيرSocial botsوأنشطة تزييف الشعبية بالحسابات الوهمية، وركز آخرون على تأثيرات القوى السياسية وأنشطة الدعاية والتلاعب بالرأي العام،

بينما ركز آخرون على تأثيرات السوق وتحيزات الجماهير أنفسهم الذي يرفضون وهم"الموضوعية" ويميلون أكثر إلى استهلاك المضامين المُتحيزة.

وعن طبيعة انتشار هذه الأخبار والمتغيرات المؤثرة عليها، أثبت(Vosough,2018)عن طريق دراسة موسعة على مخرجات ست هيئات مستقلة لتدقيق الحقائق المنشورة على تويتر في الفترة من 2006م وحتى عام 2017م، أن الأخبار الزائفة تنتشر أسرع وأوسع نطاقًا من الأخبار الحقيقية،وأن هذه الأخبار تزداد أثناء وقوع أحداث محورية كالانتخابات الرئاسية الأمريكية 2012م و 2016م، وأن متغير الجدة متغير رئيسي في نشرها[21]، كما أكد (Botei,2017) أن سوق هذه الأخبار ينتعش في أوقات الانتخابات أو الانقسامات السياسية في المراحل الانتقالية أو أثناء وقوع مناقشات سياسية مُهمة في المجتمع، ويهيمن عليها مستخدمون نشطون، وأن المسئولية الكبرى فيها تقع على عاهل شركات التكنولوجيا الكبرى مُطالبًا إياهم بتوفير أدوات جيدة للمواطنين لكشف التزييف الإخباري[22]، في حين نفى (Shao,2017) وجود سلطة فردية تتحكم في نشر الأخبار في شبكات التواصل الاجتماعي، موضحًا أن انتشارها يرجع إلى مشاركة أغلب المستخدمين في نشرها من خلال إعادة الإرسال إلى دوائرهم الاجتماعية المُختلفة، ومؤكدًا أن الحل يبدأ من عند المواطن ذاته[23].

وعن خصائص الأشخاص المُحتمل سقوطهم فريسة سهلة للأخبار الزائفة، عني(Pennycook,2017) بالكشف عن مدى قدرة المبحوثين على التمييز بين الأخبار الحقيقية والزائفة، وتوصل إلى نتيجة ارتباط التفكير التحليلي بالرغبة في تبادل كل من الأخبار الوهمية والحقيقية في وسائل الإعلام الاجتماعية، وأنه يلعب دوراً مُهمًا في الاعتراف بالتضليل، بغض النظر عن التكافؤ السياسي، وأن العوامل التي تقوض شرعية وسائل الإعلام التقليدية قد تؤدي إلى تفاقم مشكلة المُعتقدات السياسية غير الدقيقة بين أنصار الرئيس الأمريكي الراهن رونالد ترامب[24].

أما الدراسات التحليلية المعنية بدراسة خصائص هذه الأخبار ومضامينها، فقد سجلت ثراءًا ملحوظًا؛ فقد قدم (Rashkin,2017) تحليل مُقارن للغة الأخبار السياسية في سياق تدقيق الحقائق Fact-Checking من أجل بناء نماذج تنبؤية للخدع المُدرجة في تقديم الحقيقة السياسية Politifact، مُوضحًا تزايد خطورة الكلمة في الاتصالات السياسية المُعاصرة نظرًا لتعرض صدقها لخطر تنامي مظاهر التحريف من أجل التأثير، خاصة في تحريف التصريحات والبيانات السياسية، وتفاوت الحالات ما بين اختلافات طفيفة في صياغة التصريحات إلى حد الاختلاق الكامل الصريح لها[25].

ومن زاوية أخرى تعرض(Gupta,2013) لدراسة خصائص الصور الزائفة في تويتر خلال إعصار ساندي بالولايات المتحدة الأمريكية، موضحا توصله إلى 10 الآف و350 تغريدة تحوي صور مزيفة، ومن خلال تحليلهم في ضوء الأنماط

الزمنية والسمعة الاجتماعية وأنماط الانتشار، أثبت أن 86% من التغريدات المُرفقة بصور زائفة جاءت كردود، فيما جاءت التغريدات الأصلية المصحوبة بهذه الصور بمقدار ضئيل جدًا وهو 14% فقط، وهو ما جعله يحذر من خطورة الردود والتعليقات في نشر الصور الزائفة[26].

وعني (Rubin,2016) بالكشف عن خوارزميات السخرية وكشف الخداع في الأخبار الساخرة التي تحاكي شكل وأسلوب الصياغة الإخبارية الصحفية الأونلاين بفحص 350 مادة ودراستهم بشكل مُقارن مع نظرائهم في الأخبار الحقيقية الشرعية في 4 مجالات؛ وهي: التربية المدنية والعلوم والأعمال التجارية والأخبار الخفيفة، وتوصل إلى مميزات تنبؤية في استخراجها تتعلق بالعبثية والصياغة النحوية وعلامات الترقيم والتأثير السلبي[27].

وعن الأخبار الساخرة غير الحقيقية، قام(Murray,2015) بتحليل خطاب موقع ذى اونيون بالتطبيق على موضوع العنصرية وتفكيكه للإيديولوجية العنصرية ضد السود كظاهرة اجتماعية وسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، بالتطبيق على 50 مادة، وتوصل إلى نتيجة تفضح المُمارسات العنصرية والعبودية في المجتمع الأمريكي المعاصر، وتحذر من الموت الاجتماعي وإضفاء الطابع السياسي على العنف العنصري[28]، وتناول (Don,2011) الرمزية الساخرة Ironic Iconicity في موقع "ذى أونيون" بوصفه تحليل من مستوى ثانٍ للأحداث والحقائق، مُؤكدًا على أهمية دوره في تحفيز التفسير النقدي للأحداث اليومية وتهيئة التفاهمات المدنية البديلة[29].

وأثبت (Achter,2008) أن الأخبار غير الحقيقية في صحيفة "ذى أونيون" نجحت في أشد أوقات الأزمات والصدمة في توثيق الأصوات الكوميدية عن أزمة 11 سبتمبر 2011م وإعادة تأطير الأحداث وطرحها بصورة نقدية ساخرة؛ حيث عالجت الأسئلة المُحرمة حول الأخطاء البشرية وغباء المسئولين وخصائص الإرهابيين ودوافعهم وكيفية خطف الطائرات، وماهية الثقافة الإسلامية، ودعوا مواطني الولايات المُتحدة إلى المشاركة في صنع معاني جديدة للأخبار، وهو ما يمكن تفهمه في ضوء مكانة وتأثير هذا النوع من المُحتوى في الثقافة الأمريكية المعاصرة[30]، فيما قام (Ian,2010) بالبحث في ماهية الأخبار الساخرة غير الحقيقية وأثرها على الخطاب الرسمي العام والرأي العام كسلطة خامسة، وتوصل إلى تحديد أربعة إطارات مُهيمنة على فهم الأخبار الساخرة غير الحقيقية وهيكلية النقد فيها؛ وهي: الرموز والاتفاقيات، العناصر الساخرة، ومشهد وطرق الاعتماد[31].

كما قامت (إيمان حسني، 2018)باستكشاف الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في موقع شبكة الحدود الساخرة، لتحديد خصائص الممارسة المهنية وتحليل البنية الإقناعية التي يعتمد عليها هذا الخطاب في النقد والسخريةفي الفترة من أول نوفمبر 2016م وحتى أخر نوفمبر 2017م، وتوصلت إلى عدد من النتائج الكمية والكيفية التي توضح تمايز هذا النوع من الخطابات الخبرية من حيث القيم الإخبارية

والأدوار الوظيفية واستراتيجيات الإقناع، كما رصدت مظاهر كسره لقواعد التحرير والأطر الإخبارية المطروحة حول الأحداث وعدم الالتزام بقواعد ومواثيق تنظيم العمل الصحفي[32].

وعن تأثيراتالأخبارالزائفة،عنيت (Vargo,2017) بفحص المشهد الإعلامي الأمريكي على مدار ثلاث سنوات من 2014م وحتى 2016م من أجل تحديد ورصد تأثيرات أولويات وضع الأجندة بين مُخرجات إعلامية متباينة وفقًا لنموذج NAS بالتطبيق على الأخبار الزائفة والمجرى الرئيسي للأخبار، وتوصلت إلى نتيجة أن هذه الأخبار كانت أكثر احتمالا للتنبؤ بجدول أعمال الإعلام الحزبي من وسائل الإعلام الأخرى[33].

ومن زاوية أخرى، ركزت الكثير من الدراسات التقنية على كيفية الكشف عن الأخبار الزائفة في مشاركات المستخدمين بتويتر وذلك في إطار فحص جودة المعلومات والأخبار في وسائل الإعلام الاجتماعية موضحة مزايا استخدام نموذج CREDBANK للكشف الآلي عن الأخبار الزائفة مقارنة بنموذج PHEME[34].

وعن الحلول المقترحة لمواجهة الأخبار الزائفة، اقترح (Shao,2016) تصميم منصة افتراضية لتجميع الأخبار الزائفة وتحليلها وفهمها والتحقق منها[35]، وهو ما حدث بالفعل في خدمة مواقع تدقيق الحقائق المُنتشرة حاليا في كثير من دول العالم، وأكد (Hundley,2017) على الحلول التشريعية والأخلاقية لتحجيم نشرها، مُحذرا من إساءة استخدام المظلة القانونية التي تحمي حرية التعبير في حماية مروجي هذه الأخبار، التي تنتشر بطريقة فيروسية تزيد من خطورة تأثيراتها على الخطاب السياسي المعاصر والعملية الديمقراطية[36]، فيما ركز (Mihailidis, 2017) على توعية المواطن وتحصينه من هذه الأخبار ضمن تدريبات المعرفة الإعلامية بوصفها أهم تحديات مجتمعات ما بعد الحقيقة[37].

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:-

- ركزت الدراسات السابقة على التأصيل النظري لظاهرة الأخبار الزائفة وتوضيح أنواعها ومصادرها وضحاياها المحتملين، فيما عنيت الدراسات التحليلية برصد أنماطها وخصائصها وكيفية الكشف عنها، واهتمت الميدانية منها باستجلاء تأثيراتها وكيفية انتشارها ومواجهتها.

-أبرزت الدراسات مفهومين محوريين للأخبار الزائفة أحدهما ضيق ومُحدد أبرزته الدراسات الإمبيريقية والآخر أكثر رحابة وتبنته الدراسات النظرية والتحليلية خاصة عند فحص بناء سوق الأخبار المعاصر.

- اعتمدت الدراسات المعنية بالأخبار الزائفة على نظريات عدة من أهمها: النظرية التفكيكية والأطر الإعلامية ونظريات الموقف والمعرفة الإعلامية ونظرية اللعب gameمن أجل التنبؤ بمدى انتشار المعلومات المُضللة في سياقات معينة.

- استخدمت الدراسات منهجيتين لتحليلالأخبار الزائفة، وهما: التحليل الآلي(المُعجمي) من خلال تحليل كيفية توظيف مُفردات بعينها وطبيعة تفاعلات روابط إلكترونية مُعينة ويتميز بأنه يتم على عينات ضخمة تعطي ثقة أكبر في نتائج التحليل، لكن لا يزال التحليل اليدوي أكثر قدرة على توضيح التفاصيل والفروق ومن ثم التفسير.

- غلب على الدراسات السابقة تبني منهجية دراسة الحالة في فحص الخطاب الخبري غير الحقيقي بهدف إجراء دراسة تفصيلية مُتعمقة على الظاهرة بغية استجلاء مختلف عناصرها وخصائصها واستراتيجياتها الإقناعية.

- تناولت الدراسات مفهوم التضليل من عدة أبعاد من أهمها الخداع وجودة المعلومات من حيث الدقة والكمال والجدة .. إلى أخره، كما اتفقت على أن من أبرز آليات التضليل الإعلامي في صناعة الأخبار كل من التضخيم، والتعتيم، والتكرار، وإثارة الخوف ، والكذب، والإثارة.

- اتفقت أدبيات التراث العلمي المعني برصد آليات التضليل الإعلامي داخل هذه الأخبار على تنوعها وتعددها؛ ومن أهمها: التعتيم وعدم تقديم المعلومات كاملة إلى المتلقي، أو إجراء بعض التحريفات والتغييرات في الوقائع وسردها في النص على نحو مدروس ومنهجي لتحفيز القارئ على تبني أطر مخالفة للأطر السائدة حول الموضوع، أو خلق واقع جديد لا علاقة له بالواقع الفعلي، وذلك بهدف خدمة مصالح أو أغراض خاصة.

- اتفقت الدراسات على أنالمصدر ليس المشكلة الوحيدة في دراسات التضليل؛ فهو يفسر انطلاق الشائعات والأخبار الزائفة، لكنه لا يفسر آلية انتشارها وتحورها في المجتمع الواقعي أو الافتراضي.

-حذرت الأدبيات المعنية بدراسة استراتيجيات التلاعب في البيئة الرقمية من الأنشطة الدائرة في الجانب المظلم من الويب، وتحديدًا ممارسات ميليشيات الإنترنت، أو ما صار يعرف بمصطلح "الذباب الإلكتروني" و"حسابات الدمي"Sockpuppet، وهم مجموعة موجهة من المستخدمين المُنظمين تنظيمًا جيدًا لإغراق الويب بسيل من الأخبار الزائفة والشائعات والتعليقات والآراء والمقالات مدفوعة الثمن، التي تروج لمعلومات وآراء وأشخاص بعينهم للتأثير على اتجاهات الرأي العام وتهديد الأمن القومي للبلاد المُستهدفة.

-اتفقت الدراسات على أن الحسابات الزائفة ترتبط بشبكات التواصل الاجتماعي تحديدًا وخاصة الفيسبوك وتويتر واليوتيوب، وأثنت على محاولة محرك البحث جوجل التأكد من بشرية المُستخدمين لمنع التحايل في حالة التقاط أنماط استخدام غير مُعتادة، ودعت إلى محاولات مماثلة على شبكة الفيسبوك.

أهداف الدراسة:

تسعىالدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي، وهو: استكشاف آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري الصادر عن الصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية الشهيرة على شبكة الفيسبوك بالتطبيق على صفحتي اليوم السابع والبوابة

الزائفتين في الفترة من أول إبريل 2017 وحتى نهاية إبريل 2018م، لتحديد الدوافع المحركة لإنشائها واختلاق أحداثها وكيفية صياغة أخبارها، وتحليل آليات الإقناع والتضليل الإعلامي التي يعتمد عليها هذا الخطاب في عملية التضليل المعرفي، ويتفرع من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية، من أهمها:

أولًا: الكشف عن الخصائص العامةللخطاب الخبري الزائف في الصفحات موضع الدراسة.

ثانيًا: رصد وتحليل الخصائصالجرافيكية في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة.

ثالثًا: تحديد الخصائص التحريرية في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة.

رابعا: رصد وتحليل آليات الإقناع والتضليل في الخطاب الخبري لهذه الصفحات الزائفة .

خامسًا: اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين ممارسات الصفحتين الزائفتين موضع الدراسة.

سادسا: استنباط الأهداف والدوافع المحركة لأنشطة صفحات الأخبار السياسية الزائفة على الفيسبوك.

واسترشادًا بمؤشرات الدراسة الاستطلاعية وتوصيات الدراسات السابقة فإن الدراسة تعنى بفحص فرضيتين رئيستين في عملية التضليل الإعلامي؛ وهما: فرضية التضليل الصريح أو المباشر وتقصد بها الباحثة نشر أخبار زائفة مؤيدة للنظام السياسي القائم ورموزه ومؤسساته- من قبل صحف موالية لهذا النظام- من أجل إثارة ردود فعل إيجابية نحوه، وفرضية التضليل الكامن غير المباشر وهو أعمق وأكثر مراوغة وتقصد به الباحثة تعمد نشر أخبار زائفة مؤيدة بشكل فج واستفزازي للنظام السياسي القائم من أجل إحداث تأثيرات سلبية عكسية ضد هذا النظام وضد الصحف المنتحل اسمائها(اليوم السابع – البوابة)، ولسبر أغوار الظاهرة تم ترجمة أهداف الدراسة إلى التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى اعتمد الخطاب الصحفي بصفحتي اليوم السابع والبوابة الزائفتين على المواد الإخبارية في فترة الدراسة؟
2. هل ارتبط الخطاب الخبري السياسي بصفحتي الدراسة بالأحداث الجارية في مصر؟
3. إلى أي مدى كان يتم تزييف الأحداث داخل التغطية الإخبارية بصورة كلية أم جزئية؟
4. ما المجالات الموضوعية للخطاب الخبري الزائف بصفحتى الدراسة؟
5. أي النطاقات الجغرافية بروزا في الخطاب الخبري الزائف بصفحتى الدراسة؟
6. كيف تم صياغة الأخبار السياسية الزائفة؟
7. هل هناك أنماط ونماذج مُتكررة في صياغة الأخبار الزائفة؟
8. ما القيم الإخبارية المُنعكسة من خطاب الأخبار السياسية في صفحتي الدراسة؟
9. ما خصائص مصادر الأخبار في الخطاب الخبري بصفحتي الدراسة؟

10. ما ملامح القوى الفاعلة داخل الأطر الخبرية في صفحتي الدراسة؟
11. ما أليات الإقناع الموظفة داخل الخطاب الخبري للصفحات الزائفة؟
12. هل تنوعت آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري للصفحات الزائفة موضع الدراسة؟
13. أي الأهداف يمكن استشرافها من مضمون الخطاب الخبري للصفحات الزائفة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الاستكشافية الوصفية التحليلية، والتي تتعدى الاهتمام باستكشاف الظاهرة إلى وصف وتشخيص استراتيجيات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبريللصفحات الزائفة المنتحلة لاسماء كبريات الصحف المصرية على شبكة الفيسبوك، وتحديد آليات التضليل والإقناع فيها فضلًا عن الكشف عنالقيم الإخبارية لهذا الخطاب وأطره،وطبيعة الأحداث السياسية والقوى الفاعلة المُتضمنة بها، كما تنتمي إلى دراسات المقطع العرضيCross Sectional Study، من خلال اقتطاع جزء من امتداد سريان الظاهرة ووضعه تحت عدسات الرصد والتقييم لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف مع الواقع الحقيقي وبين الصفحتين الزائفتين موضع الدراسة.

مناهج وأدوات الدراسة:

من مراجعة التراث العلمي، ووفقًا لمتطلبات وأهداف الدراسة، تم تحديد منهج دراسة الحالة، ليكون منهج الدراسة، لما له من منهجية مُميزة تسمح بالبحث المُتعمق في الصفحتين الزائفتين موضع الدراسة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية، تُسهم في توفير فهم أعمق لاستراتيجيات التضليل الإعلامي في خطاب الصفحات الزائفة للصحف المصرية على شبكة الفيسبوك،وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي في إجراء مسح شامل لجميع ما نشرته الصفحات موضع الدراسة،فضلًا عن توظيف الأسلوب المقارن لعقد المُقارنات الرأسية والأفقية في الدراسة، كما تعتمد الدراسة على أداة تحليل الخطاب للكشف عن الآليات المُتضمنة في هذه الاستراتيجيات، والتي لن تتضح من مجرد سرد النسب والأرقام الكمية حول الظاهرة مع عرض نماذج للعناوين والنصوص المُقدمة في الخطاب الخبري، فيما تستفيد من الشق الكمي في الكشف عن مُعدلات حضور القيم الإخباريةوالأطر الصحفية والقوى الفاعلة في هذه الأخبار الزائفة.

الإطار الإجرائي للدراسة:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لتحديد الصفحات الزائفة التي ستخضع مادتها للفحص والدراسة، أسفر عن انتخاب صفحتي اليوم السابع والبوابة الزائفتين(*)، وترجع مبررات اختيار هذه الصفحات لعدة أسباب، من أهمها: انتشارها الواسع وبروز تفاعل واضح معها من قبل مُستخدمي الإنترنت، ومعاناة الصحف الأصلية

منها من هذه الظاهرة إلى حد أنهم نشروا أكثر من مرة تكذيبًا لما نُسب إليهما من أخبار زائفة، ونفوا أن تكون هذه الصفحات تابعة لجرائدهم، وأخيرًا .. شدة خطورة وحساسية الموضوعات التي تُفبركها هذه الصفحات؛ لأن أغلبها سياسية وعسكرية وتمس الأمن القومي للبلاد.

وقد أجريت الدراسة في الفترة من أول إبريل 2017 وحتى نهاية إبريل 2018م، أي على مدى عام آني كامل لتحقيق هدف الدراسة وهو الكشف عنآليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري الزائفالمُنتحل لاسماءالصحف المصرية على شبكة الفيسبوك.

ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، تم تصميم استمارة التحليل الكيفي المكونة من ستة محاور رئيسة تستجلي الطبقات المُختلفة للنص الإخباري الزائف؛ وهي:

أولا: الخصائص العامة لخطاب الصفحات الزائفة للصحف المصرية على شبكة الفيسبوك.

ثانيا: الخصائص الجرافيكية في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة.

ثالثا: الخصائصالتحريرية في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة.

رابعا: الخصائص الإقناعية في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة.

خامسا: آليات التضليل في خطاب هذه الصفحات الزائفة.

سادسا:دوافع نشر الأخبار في الصفحات الزائفة للصحف المصرية على شبكة الفيسبوك.

الدراسة التحليلية:

(المحور الأول) الخصائص العامة للخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة

1. بيانات البروفيل profile data

لا يمكن دراسة خطاب ما بعيد عن هوية قائله والسياق الذي وضع فيه، وللكشف عن هوية صفحتي الدراسة الزائفتين أهمية كبرى، لأنهما من أكثر الصحف المصرية انتشارا في فترة الدراسة، وأكثرهما تعرضًا للنقد والاتهام بموالاةالنظام الحاكم وعداء مُعارضيه، خاصة تحت قيادة الصحفيين خالد صلاح وعبد الرحيم علي، كما أن للصحيفتين فعليًا عدد كبير من الصفحات على شبكة الفيسبوك، تعكس كل واحدة منهم أنشطة قسم من أقسام الصحيفة كالحوادث والاقتصاد والأقاليم .. إلى أخره، وهو ما جعل الصفحات الزائفة تختبيء بسهولة وسط صفحاتها المتعددة ساعية لتحقيق أهدافها الخاصة من عملية الاتصال.

ونقصد ببيانات البروفيل هنا الاسم وصورة البروفيل وعدد المتابعين، فقد حرصت كل من الصفحة الزائفة لصحيفة اليوم السابع والصفحة الزائفة لصحيفة البوابة على وضع اسم ولوجو الصحيفة التي تعرضت للانتحال في بروفايل صفحتها

وفي كل أخبارها بمعدل 100%، وفي المعلومات كتبت البريد الإلكتروني للصحيفتان، كما تضمن البروفيل عدد المتابعين كما هو واضح في الصورالتالية:

صورة رقم (1)

بيانات بروفيل صفحتا اليوم السابع والبوابة موضع الدراسة

2. الجمهور المستهدف

لا يُمكن الجزم تحديدًا بنوعية الجمهور المُستهدف من هذه الصفحات الزائفة نظرًا للطبيعة المراوغة لأنشطة التضليل والتزييف، فيما يمكن التأكيد على أن المصريين عمومًا هم المستهدفين بالدرجة الأولى، وقد تجاوزت أعدادمُتابعي صفحة البوابة الزائفة 83 ألف مُستخدم، فيما جاءت أعداد مُتابعي صفحة اليوم السابع فوق الأربع الاف في بداية إجراء الدراسة، وهنا يجدر بنا توضيح أنه رغم عدم تعاظم أعداد متابعي هذه الصفحات، إلا أنها تظل أرقامًا أولية غير مُمثلة لحقيقة انتشار الظاهرة في البيئة الرقمية؛ حيث تزيد خطورتها من عمليات المشاركة الثانوية بين المستخدمين وبعضهم البعض في مجالاتهم المُجتمعية، وهو أمر لا يمكن تصور مداه أو تجاهل تأثيراته من منظور أبحاث التضليل الإعلامي، خاصة وأن الصحف الأصلية دأبت على الشكوى من ممارساتهم وتحذير قرائها منهما.

3. الروابط والإحالات

وضعت الصفحتان عنوان الخبر في شكل رابط يُفترض أن يفتح على الصحيفة لكنه رابط وهمي للخداع والتضليل ويفتح على عدد من المدونات ذات الحسابات الوهمية، كما أضافوا أسفل الخبر رابط العنوان الإلكتروني للصحيفة، الذي يفترض أن يُحيل القراء للصحيفة لكنه يحيلهم أيضًا إلى نفس المدونات، كما أنهم تعمدوا كتابته بصورة

تضليلية عن طريق إجراء أخطاء غير ملحوظة في الكتابة، مثل: albawabaneews@ ؛ حيث تم كتابة كلمة أخبار باللغة الإنجليزية بصورة خاطئة عن عمد من أجل مُتطلبات التزييف.

(المحور الثاني)الخصائص الجرافيكيةللخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة

لجأت الصفحات الزائفة لبرامج معالجة الصور لتزييف الصور والفيديوهات من أجل الارتكان إلى حجيتها في إقناع القارئ بمصداقية أكاذيبها، انظر الصورة التالية:

صورة رقم(2)

نموذج لتزوير صورة خبر اغتيال الفريق أحمد شفيق قبيل الانتخابات الرئاسية

وقد جاءت العناصر الجرافي الصفحتين، وقد غلب عليها الطابع الرديء منخفض الكفه الإبداعيه، فمثلا قد وظفت الصفحتان الخداع بقوة في تزييف الفيديو من خلال معالجة الصور للإيحاء بأنها فيديو، ومن قمة استهانتها بعقل القراء كانت تزور علامة الفيديو وتلصقها على الصور لإيهامهم بأنها فيديوهات قابلة للفتح والتشغيل، وحين يضغط عليها القارئ لن يجد شيئا لأنها مجرد مُعالجة تزييفية للصور كما هو واضح في الصورة التالية، والطريف هنا أن بعض القراء كانوا يطالبونها برفع الفيديو مرة أخرى لأنه للأسف لا يفتح على أجهزتهم!! والأدمن يرد حاول مرة أخرى .. ستخسر الكثير إذا لم تراه !!

صورة رقم(3)

نموذج لتزوير صورة إيهام القراء أنها فيديو قابل للتشغيل

(المحور الثالث) الخصائص التحريرية للخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة

أولاً: الخصائص التحريرية العامة

1. الشكل التحريري

كشف التحليل أن خطاب هذه الصفحات خبري في مجمله- فيما عدا 6 استطلاعات رأي- تم نشرهم في صفحة اليوم السابع الزائفة، واختيار الشكل الإخباري هنا ليس أمرا اعتباطيًا بل يتفق مع رؤية التضليل المعرفي وتركيزه على شكل الأخبار الزائفة دون باقي الأشكال التحريرية الأخرى، وربما يرتبط ذلك بخصائص الأخبار ومعايير نشرها، فالأخبار تعطي انطباعًا زائفًا بالموضوعية والصدق والحدوث الفعلي على أرض الواقع خلافًا لمواد الرأي مثلًا، كما أن قيم كالجدة والخروج عن المألوف والصراع والأهمية والشهرة كفيلة أن تجذب القراء ومن ثم وقوعهم ضحايا للنصوص الإعلامية الزائفة.

وجدير بالذكر أن هذه الأخبار جاءت قصيرة ومُجزئة ومُفتقدة للسياق بمعدل100%، فلا توضح خلفيات أو تفسيرات للحدث المُختلق، ويمكن تفسير ذلك في ضوء قوانين نشر الشائعات فكلما كان المحتوى بسيط غير مُعقديُصبح أسهل في الانتشار لأن الميل الطبيعي للأفراد أن يُضيفوا عادة شيئا جديد إلى الخبر أو المعلومة التي ينشرونها[38].

2. جاءت جميع المواد الإخبارية في شكل الهرم المقلوب بمعدل 100% وهو شكل مطابق لكيفية الكتابة الإخبارية الجادة في الصحف المصرية الأصلية موضع الدراسة، الذي يبدأ بالأهم ثم المهم، وفقرة أولى قوية تلخص الحدث، وهو ما يعطي انطباعًا أوليًا أن من يحرر هذه الأخبار قد حصل على تدريبات التحرير الصحفي وكيفية صياغة عناوين الأخبار ومتنها.

3. خصائص الأحداث المتضمنة في خطاب الصفحات الزائفة

أ-**من حيث المجال الموضوعي:** جاءت جميع الأحداث ذات طابع **سياسي وعسكري**واضح فيما عدا حدثين- عن مسابقتين ترفيهيتين-وهو ما يوضح ارتفاع درجة مخاطر انتشار مثل هذه الأخبار لأنها تمس مجالين حيوييننفي البلاد، أما المسابقتانالمنشورتان في صفحة اليوم السابع الزائفة أحدهما نُسبت إلى صحيفة اليوم السابع ذاتها،ونشرت في 2017/8/22م تحت عنوان: "فرصة العمر سجل واربح سيارة كيا 2017 مقدمة من اليوم السابع برعاية صندوق تحيا مصر" ومن العنوان السابق يتضح كيفية استغلال شكل المسابقة في التضليل السياسي المُبطن وإثارة الفتن، فمنذ متى تستخدم أموال صندوق قومي نهضوي "تحيا مصر" في المسابقات؟!!

أما المسابقة الأخرى فقد نُسبت إلى صحيفة المصري اليوم في 31 أغسطس 2017م، وهو ما يثير التساؤلات عن العائد من وراء نشر الصفحات الزائفة لمسابقات صحف أخرى وحث القراء على التعرض لها، وهنا لاحظت الباحثة أن هذه المسابقات قد حظت بدرجة تفاعلية واضحة من القراء كما في استطلاعات الرأي، وهو ما قد يفسر

نسبيًا لجوء الصفحات لهما من أجل رفع معدلات المروررودرجة التفاعل مع الصفحة هذا بخلاف التضليل الإعلامي المُبطن سابق الذكر.

ب-من حيث الارتباط بالأحداث الجارية: لكي نفهم بشكل أفضل ماهية عملية التضليل من الأفضل العودة إلى تواريخ إنتاج هذه الأخبار للكشف عن مدى ارتباطها بالأحداث الجارية،وهو ما تحقق بمعدل 100%؛ حيث جاءت الأخبار متزامنة معتعثر مفاوضات أزمة سد النهضة وأزمة الخليج وصراعات مصر مع كل من قطر وتركيا والإرهاب والملاحقة الأمنية لرموز الإخوانوحادث العريش وعملية الواحات الإرهابيةوعملية تطهير سيناء والانتخابات الرئاسية 2018م ونقل السفارة الأمريكية للقدس، وجميعهم أحداث محورية كانت مثارة خلال فترة الدراسة، وهو ما يجعلنا نقول أن الأخبار الزائفة جاءت كصدى وانعكاس واضح للأخبار الحقيقية المثارة في تلك الفترة.

وقد برز ثمة ارتباط آخر بذكرى أحداث ماضية، فعلى سبيل المثال، نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في ذكرى انتصار حرب أكتوبر وبتاريخ 10/6/ 2017مخبرًايغازل مشاعر المصريين بما نعتته بانجاز ونصر جديد:"عاجل بالفيديو المصور طائرات F16 مجهولة تقوم بقصف سد النهضة وتدمر الجزء الرئيسي للسد بحيث لا يمكن ترميمه مره أخري".

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما أثبتته الدراسات السابقة من أن مصداقية الخبر ترتفع حينما يرتبط بأمور لها مردود على أرض الواقع وتحدث فعليًا الآن أكثر من ارتباطها بشئون قديمة أو مستقبلية،وأن درجات التفاعل العالية مع الأخبار والمعلومات ترتبط بأحداث العالم الحقيقي[39]، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق وأثبتته الباحثة في دراستها لخصائص الخطاب الخبري غير الحقيقي بشبكة الحدود الساخرة، حيث جاءت الأخبار الزائفة الساخرة مُرتبطة بالأحداث الجارية في فترة الدراسة بمعدل 84.6%[40].

ج-من حيث النطاق الجغرافي للأحداث المُختلقة:

رسم رقم (1)

النطاق الجغرافي في الخطاب الخبري بالصفحات الزائفة لصحف الدراسة

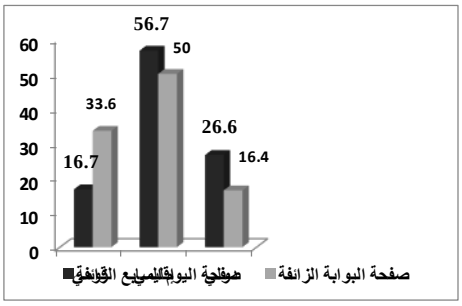

يوضح الرسم السابقأن الأخبار الزائفة لم تعبأ بالشأن الداخلي كثيرًا بقدر تركيزها على الآخر الخارجي، وهو ما يتضح من المعدل التجميعي للنطاقين الإقليمي والدولي في صفحة اليوم السابع الزائفة وقدره 83.3% وفي صفحة البوابة الزائفة66.4%، ومع ربط هذه النطاقات الجغرافية بالطبيعة السياسية والعسكرية للأحداث المُختلقة والقوى الفاعلة فيها يمكن بوضوح استجلاء الأهداف الكامنة وراء ممارسات هذه الصفحات الزائفة، وهو ما ستتناوله الدراسة فيما بعد، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الشئون السياسية والعسكرية تُعد بيئة خصبة للاختلاق والكذب لأنها بعيدة عن الخبرة المباشرة للمواطن العادي، فما بالنا بشئون السياسية الخارجية، التي تعج بكثير من أنشطة التوجيه والدعاية المستهدفة لانفعالات وعواطف الجماهير كالخوف والكراهية والنعرات الطائفية ... وجميعها انفعالات تحد من قدرة القراء على التفكير النقدي فيما يُقدم لهم من أخبار وأحداث.

ثانيا: القوى الفاعلة في الخطاب الخبري بالصفحات الزائفة لصحف الدراسة

إن فهم ماهية التضليل ودرجة خطورته يرتبط بدرجة كبيرة باستجلاء أسماء القوى الفاعلة وخصائصها وأنماط حضورها في الخطابالخبري الزائف، وهو ماينقلنا من مستوى الوحدة الكلية للنطاقات الجغرافية إلى مستوى القوىوالبنية والتخطيط والعلاقات حتى نصل إلى أبعد من مجرد الرصد الكمي للمضمون الظاهر الى استكشاف خفاياه وأهدافه؛ لأن التعرض الجزئي للقوى الفاعلة لا يضع في الاعتبار مجمل علاقات القوى داخل الخطاب الخبري، ومن ثم، يمكن استعراض القوى الفاعلة في الخطاب الخبري للصفحات الزائفة موضع الدراسة وفقًا لمحورين رئيسين، وهما قوى الخير، القوى القوية الناجحة (التي يبدو الخطاب ظاهريًا مؤيدًا لها) وقوى الشر المتآمرة الإرهابية الخائنة(التي يبدو الخطاب ظاهريًا مُعاديًا لها)، وفيما يلي تفصيل لهما:

جدول رقم (1)

القوى الفاعلة في الخطاب الخبري بالصفحات الزائفة لصحف الدراسة

القوى الفاعلة	صفحة اليوم السابع الزائفة		صفحة البوابة الزائفة	
	ك	%	ك	%
النظام الحاكم ومؤسساته	52	37	97	32
جماعة الإخوان	16	12	86	28
قطر	18	13	29	10
الرئيس السيسي	8	6	18	6

شخصيات شهيرة (غير اخوانية)	13	9	16	5
الولايات المتحدة	7	5	13	4
شخصيات غير شهيرة	2	1	13	4
أثيوبيا	4	3	8	3
إسرائيل	6	4	6	2
تركيا	4	3	4	1
الإمارات	-	-	4	1
جماعات فلسطينية	3	2	3	1
السعودية	2	1	3	1
أخرى تذكر	5	4	6	2

أولًا: قوى الخير

وقد تمثلت هذه القوى بشكل رئيس في النظام الحاكم المصريوتحديدًاشخصالرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسيوقوات الجيش المصري ووحداته المختلفة كالدفاع الجوي أو البحري أو العمليات الخاصة وحرس الرئيس والمؤسسة الشرطية،وكأن هذه الصفحات فبركت خصيصًا لهم، ويمكن تفهم استهداف هذه القوى تحديدًا في ظل السياق المعاصر للخطاب الخبري المُفبرك ومجيئه في مرحلة انتقالية مهمة بعد ثورتين – ما زالتا في سياق البحث والتقييم- كما يمكن تفهمه في ظل أن جميع الأحداث المُختلقة ذات طبيعة سياسية وعسكرية من الأساس وهو ما يؤكد جزئيًا فرضية المؤامرة والتضليل السياسي الكامن.

وقد اقترنت هذه القوى الفاعلة بأدوار ونعوت إيجابية شديدةالمبالغة؛من أهمها: التفوق وإنجاز المهام وردع الأعداءوحماية مصر وشعبها وتأديب الخونةوالصغار، فعلى سبيل المثال لا الحصر:نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/4/4: "عاجل بالفيديو الأسطول المصري يشتبك مع الأسطول التركي في البحر المتوسط ويتمكن من أسر فرقاطات تركية"، كما نشرت البوابة الزائفة في 2017/8/7:"عاجل بالفيديو: قوات الدفاع الجوية المصرية قاصفات نسر 100 تسقط طائرة قطرية حربية بمجرد اقترابها من المجال الجوي المصري"، وفي 2017/8/16:"عاجل بالفيديو:قوات الجيش المصري تفجر عدد من الألغام أثناء تركيبها من الإرهابيية بالطريق بين رفح والشيخ زويد"، وفي 2018/4/8:"عاجل بالفيديو: قوات الجيش المصري تتمكن من اختراق الحدود الليبية وأسر جماعة داعش المسئولة عن عملية قتل المُجندين المصريين".

كما تضمنت قوى الخير دول صديقة مثل دول السعودية والإماراتوالولايات المتحدة وألمانياوفرنسا وكوريا الشمالية وأسبانيا، فقد نشرت اليوم السابع في 2017/8/25:"عاجل بالفيديو الملك سلمان يأمر بعودة ناقلات البترول السعودية قبل الوصول إلي أمريكا ردًا علي قطع المعونة الأمريكية عن مصر"،ونشرت البوابة في 2017/9/25:"عاجل بالفيديو: الشرطة الأمريكية تلقي القبض على الإعلامية الإخوانية الهاربة آيات العرابي وتسلمها للسفارة المصرية تمهيدًا لترحيلها لمصر"،

وبالمثل تضمنت كل منرئيس مصر السابق السيد عدلي منصور ورئيس الوزراء السابق إبراهيم محلبوالرياضي المصري محمد صلاح،في حين تضمنت فئة أخرى تذكر قوى؛ مثل: الشعب المصري عامةوالمسيحيون خاصة.

ثانيًا: قوى الشر

وقد نسب لهذه القوى أدوار وصفات شديدة السلبية،وتمثلت هذه القوى في جماعةالإخوان بمعدل تجميعي 40% من مجمل القوى الفاعلة في الصفحتين الزائفتين، فقد نشرت صفحة اليوم السابع في 2017/10/24: "عاجل بالفيديو المصور:"مفاجأه من العيار الثقيل تكشفها التحقيقات وهي أن منفذ العملية الإرهابية في الواحات هو زوج أخت القيادية الإخوانية عزه الجرف "أُم ايمن"، كما نشرت البوابة في 2017/8/13: "سائق قطار الاسكندرية المنكوب وسبب الحادث هو أحد المشتركين فى اعتصام رابعة الإرهابى"، و2017/9/13:"عاجل بالفيديو: القبض على شقيق محمد أبو تريكة لاشتراكه فى حادث العريش الإرهابي".

كما تمثلت فيدولة قطر بمعدل تجميعي23%، مثل ما نشرته صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/12/4: "عاجل بالفيديو:القوات الخاصة تتمكن من القبض علي مُنفذي حادث مسجد الروضة في مزرعة يمتلكها رجل أعمال قطري"، وصفحة البوابة الزائفة في2017/8/24: "عاجل بالفيديو: قوات الدفاع الجوي المصري تُسقط طائرة حربية قطرية مُسلحة بمجرد اقترابها من المجال الجوي المصري بمنطقة شمال سيناء"، وفي 2017/10/21: "عاجل بالفيديو قوات الأمن الفرنسية تُحبط مُحاولة لاغتيال الرئيس السيسي وتُلقي القبض على مُنفذين العملية واعترافهم بتورط قطر بالحادث".

وقد تضمنت هذه الفئة قوى نعتت بالمُعادية والمُتحالفة مع الإخوان ضد الوطن، ومن أهمها: الولايات المتحدة الأمريكية التي جاءت بأدوار متناقضة بين الأخبار تتراوح ما بين الإيجابية والسلبية، كما برزتا كل من أثيوبيا وتركيا بمعدل تجميعي قدره 6%لكل منهما، وإسرائيل بمعدل تجميعي 4%؛حيث نشرت البوابة الزائفة في 2017/9/2: "المصرى اليوم: فيديو اقتحام الجيش المصرى لجبل الحلال ينقذ مصر من مخطط إخوانى إسرائيلى لعمليات بسيناء"، وفي 2017/9/16:"عاجل بالفيديو طائرات F16المصرية تدمر بارجة سفينة حربية تُركية مُسلحةلحظة اختراقها المياه الإقليمية المصرية بغرض الهجوم علي منطقة مشروعات قناة السويس الجديدة".

كما تضمنت بعض الخصوم السياسيين المحليين؛ كالرئيس الإخواني السابق محمد مرسي والفريق أحمد شفيق وحمدين الصباحي ومحمد البرادعي وخالد علي وجمال مبارك وشيوخ جماعة الإخوان القرضاوي ووجدي غنيم ومحمد حسان وعاصم عبد الماجد، وإعلاميو الإخوان آيات عرابيومعتز مطر ومحمد ناصر وهشام عبدالله ومحمد شومان والإعلامي الساخر باسم يوسف، والرياضي المتهم بموالاة جماعة الإخوان محمد أبو تريكة،والبرلمانية الإخوانية عزة الجرف وزوجة الرئيس السابق

محمد مرسي،كما تضمنتبصورة عرضية كل من بورما وداعش وإرهابيي ليبيا والمنشق هشام عشماوي والإعلاميين يوسف الحسيني ومنى الشاذلي وريهام سعيد والراقصة سما المصري والفنان فاروق الفيشاوي.

وقداقترن حضور هذه القوى بأدوار شديدة السلبية؛من أهمها: الخيانة وممارسة الإرهاب والهروبوالشذوذ وعدم الأخلاق، فعلى سبيل المثال، لا الحصر:نشرت صفحة اليوم السابع في 2017/9/25: "عاجل بالفيديو: القبض علي باسم يوسف في فيلا في أكتوبر معه بعض الشباب المثليين وهم يُمارسون الشذوذ الجنسي"، ونشرت صفحة البوابة الزائفة في 2017/9/9: "عاجل بالفيديو: القبض علي الداعية محمد حسان يعقوب بمطار القاهره وبحوزته مبلغ هائل من الدولارات وملفات من أجهزه مخابراتية قطرية"وفي2017/9/9:"عاجل بالفيديو: القبض على محمد ناصر وهشام عبد الله ومحمد شومان بمطار أسبانياوترحيلهم لمصر".

ثالثا: القيم والأطر الإخبارية في خطاب صفحات الأخبار السياسية الزائفة

جدول رقم (2)

الجدارة الإخبارية لخطاب صفحات الأخبار السياسية الزائفة

القيم الإخبارية	صفحة اليوم السابع الزائفة		صفحة البوابة الزائفة	
	ك	%	ك	%
العجالة	60	100	104	100
الإيجابية	60	100	75	72
الإثارة	44	73	91	88
الصراع	32	53	83	80
الأهمية	44	73	68	65
الشهرة	15	25	49	47
الطرافة والغرابة	7	12	31	30
السلبية	-	-	11	11
الاهتمامات الإنسانية	5	8	7	7

من الجدول السابق يمكن ملاحظةالجدارة الإخبارية في الخطاب الخبري بالصفحات الزائفة لصحف الدراسة على النحو التالي:

1. جاءت قيمة العجالة في مقدمة القيم الإخباريةبروزا في هذه الإخبار؛ حيث تحققت في جميع أخبار الصفحتين موضع الدراسة بمعدل100% من مجمل المواد الإخبارية المنشورة، وجميع عناوينهم بلا استثناء تبدأ بعبارة "**عاجل بالفيديو**" وتتضمن كلمة "**لحظة**"،ولاشك أن التعرض لأخبار كهذه وسط مجرى أخبار التغذية الإخبارية المُتجدد كل ثانية في شبكة الفيسبوك يذكرنا بما ذهب إليه أفلاطون بوجود علاقة سلبية بين العجالة الطارئة والقدرة على التفكير، فالسقوط تحت ضغوط ضرورات العاجلة واللحظية يحد التعمق والربط والتأمل والاستدلال والاستنباط وجميعهم من أدوات التفكير النقدي، فما بالنا لو تزامن

مع العجالة الأهمية والإثارةواللعب على وتر الأفكار الشائعة وتأكيد الاتجاهات وتحقيق الأمنيات.

2. رغم تركيز الصفحتان على قيم الصراعوالأهمية والإثارة لما لهم من تأثير مهم في جذب الانتباه ونشر الشائعات والأخبار الكاذبة إلا أنهما لم يركنا إليهم كليةً، بل أرفقتهم بتوظيف واضح لقيم الشهرة والطرافة والغرابة والاهتمامات الإنسانية وهي قيم مُحببة للقراء وتجذب الانتباه للشئون السياسية.
3. جاءت الأخبار الإيجابية- بالنسبة لمصر ونظامها السياسي الحاكم- بمعدل أعلى منالأخبار السلبية في الصفحتين موضع الدراسة، وهو ما يؤكد على تراجع قيمة السلبية في أنشطة التضليل المعاصر لصالح قيمة الإيجابية والإثارة، اللتان تغازلان اتجاهات ومعتقدات الجماهير المُتحيزة لفئة سياسية ما، وتحقق أمنياتهم السياسية في هزيمة وإهانة الخصوم وتأديبهم والقبض على الخونة والعملاء.
4. **المراوغة في توظيف قيمتي السلبية والإيجابية وتنوع أنماط حضورهما داخل الخطاب الخبري الزائف؛ حيث تم نشرأخبار تبدو سلبية بواقع 11 خبرًالكنها إيجابية في باطنها ويتمنى القراء المصريين وقوعها على أرض الواقع.**

وقد جاء خمسة من هذه الأخبار السلبية بعيد عن مصر ونظامها الحاكم، مثل ما نشرته صفحة اليوم السابع الزائفةفي 2017/12/6م :"عاجل اغتيال السفير الأمريكي في إسرائيل على يد شاب فلسطيني أثناء خروجه من السفارة في تل أبيب"، وفي 2017/9/27:"انفجارات كبيرة في القاعدة العسكرية الأمريكية في قطر وخسائر كبيرة وأمريكا تتوعد بقطع العلاقات مع قطر"، كما برز نفس الأمر مع صفحة البوابة الزائفة،مثل تحقق أمنية انهيار سد أثيوبيا في 2017/8/24م:"عاجل بالفيديو: ارتفاع رهيب لمنسوب المياه بنهر النيل بطريقة غير مسبوقة مما يؤدى إلى غرق سد النهضة بالكامل وحدوث فيضانات تجتاح العاصمة الأثيوبية أديس بابا"، وأمنية تكدر العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في 2017/12/7: "عاجل بالفيديو: لحظة تفجير السفارة الأمريكية في تل أبيب بواسطة قصف جوي ثقيل ووفاة رعايا أمريكيين بينهم السفير".

أما الأخبار السلبية فعليًا عن النظام المصري الحاكم وقيمه ورموزه وممارساته فقد جاءت نادرة جدا، وفي صفحة البوابة فقط بواقع 6 أخبار فقط، حيث نشرت في 2017/8/21م:"عاجل بالفيديو: الرئيس السيسي يعلن عدم ترشحه لفترة رئاسية مُعلقًا "الناس مبقتش عاوزاني ونسواأنا عملت لهم إيه"، وفي2017/10/30م:"عاجل وفاة المهندس إبراهيم محلب رئيس وزراء مصر السابق أثر تعرضه لأزمة صحية مُفاجئة عن عمر يناهز ال ٦٨ عام"، وفي 2017/12/4م:"عاجل بالفيديو لحظة اغتيال أحمد شفيق بأعيرة نارية أثناء ترحيله من الإمارات إلى الأراضى المصرية والإمارات تتهم المخابرات المصرية".

<u>ومن هنا نجد أن توظيف قيمة السلبية فى الصفحات الزائفةجاء مراوغًا وعلى أكثر من نمط، من أهمهم:</u>

أ- يتم اللجوء لها لتأكيد خبر إيجابي كاذب تم نشره من قبل وتدعيمه في ذهن القارئ، حيث نشرت اليوم السابع الزائفة في 2017/9/7م:"عاجل بالفيديو: طرد سفير بورما من

مصر وإغلاق السفارة وذلك بعد الاعتداءاتالأخيرة على المسلمين في بورما"، ثم نشرت في اليوم التالي 2017/9/8 خبر سلبي ينص على: "احتجاز وحبس السفير المصري في بورما ردًا على طرد السفير من القاهرة وتهديد قوي من السيسي لرئيسهم".

ب- يتم اللجوء لقيمة السلبية للنيل من خصوم النظام المصري الحاكم الخارجيين والداخليين، فقد نشرت اليوم السابع في 2017/9/22:"عاجل بالفيديو محاوله اغتيال الرئيس التركي أردوغان أثناء خروجه من مؤتمر الشباب اليوم على يد مجموعة من شباب تركيا"، وفي 2017/9/25م: "عاجل بالفيديو لحظة القبض علي خالد علي في منزله ومنعه من الهروب وضبط مبالغ كبيرة من الدولارات وهويات قطرية"

- **الأطر الإخبارية فيخطاب الصفحات الزائفة موضع الدراسة**

لا شك أن تحليل الأطر سيساهم مع المحاور السابقة في محاولة استجلاء الدوافع المحركة لإنشاء هذه الصفحات والأهداف الاتصالية والدعائية الساعية لها، فقد كشف التحليل الكمي عن مجيء كافة الأطر من نوع الأطر المحددة بمعدل 100%، وهي الأطر التي ترتبط بحدث محدد، حيث جاء التناول مُجتزأ وبعيدًا عن ذكر السياقات وخلفيات الحدث، كما كشف التحليل الكيفي عن هيمنة أطر مُحددة على الخطاب الخبري في صفحتي الدراسة؛ حيث وظفتا الصفحتان نفس الأطر الإخبارية الرئيسة في خطابهما الخبري المُختلق، ويمكن استعراض هذه الأطر على محورين رئيسين، وهما:

رسم رقم (2)

مقارنة بين الأطر الإخبارية في صفحتي الدراسة

أطر تغطية ممارسات النظام المصري الحاكم ومؤيديه وحلفائه

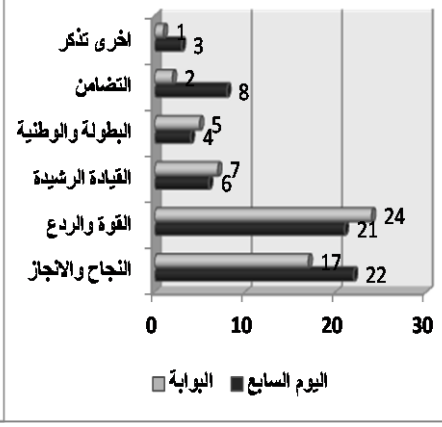

أطر تغطية ممارسات قوى المعارضة والخصوم السياسيين

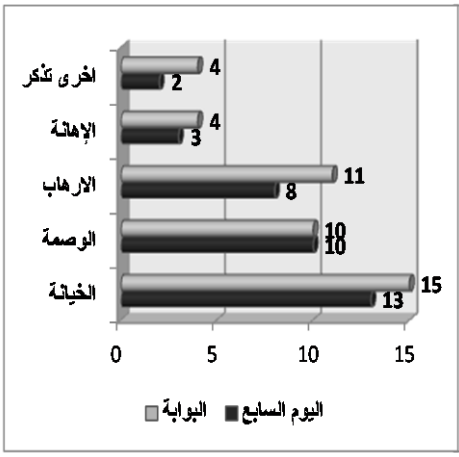

أولًا الأطر الموظفة فيتغطية ممارسات النظام المصري الحاكم ومؤيديه وحلفائه

من الرسم السابق يتضح هيمنة خمسة أطر إيجابية رئيسة على تغطية ممارسات النظام المصري الحاكم ومؤيديه وحلفائه، وهم: إطار القوة والردع بمعدلتجميعي 45% من مجمل الأطر الموظفة في تغطية ممارسات النظام المصري في صفحتي الدراسة، وإطار النجاح والانجاز بمعدل 39% تقريبا وإطار القيادة الرشيدة بمعدل 13%، وإطار البطولة والوطنية بمعدل 9% وإطار التضامن بمعدل 10% وأخرى تذكر بمعدل 4%، وفيما يلي استعراض كيفي لهذه الأطر:

- **إطار النجاح والانجازات:**جاء هذا الإطار بمعدل 22% في اليوم السابع و17% في البوابة وقد وظف في عرض نجاحات النظام السياسي الحاكم وخاصة مؤسساته العسكرية والشرطية والمُخابراتية، فقد نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/8/9: "مصر تتسلَّم الغواصة الثانية الحديثة «تايب 42 طراز 209»، ألمانية الصنع، خلال الساعات القليلة المُقبلةشير علي أوسع نطاق وفرح المصريين"، كما نشرت البوابة في 2017/8/29م:"عاجل: الجيش المصري يتسلم مدافع الصواريخ الألمانية الجديدةأرض جو بعيدة المدي"، وفي2017/8/30م: "عاجل: قوات البحرية المصرية تتسلم الغواصات الروسية الجديده صباح اليوم"، وفي 2017/9/8م: "عاجل بالفيديو: الرئيس السيسي يفاجئ المصريين ويعلن عن بدء تشغيل أول مفاعل نووي لإنتاج الكهرباء والقضاء علي الأزمة".
- **إطار الردع والقوة:**وقدجاء هذا الإطار بمعدل 21% في اليوم السابع ومعدل 24% في البوابة وقد وظف في أغلبه لتوضيح قوة الردود العسكرية والشرطية على أعداء الوطن وخصوم النظام السياسي الحاكم، وقد تم صياغة عناوينه بكلمات محورية موحية Loaded Words تعكس معاني الردع والقوة مثل:(تدمير- تصفية- اختراق- قصف- القبض- صفع .. إلى آخره)، مثل ما نشره اليوم السابع في 2017/9/17م:"عاجل بالفيديو الأسطول المصري **يحاصر** الأسطول التركي في البحر المتوسط بعد استفزازه للجيش المصري في البحر المتوسط"، وما نشرته البوابة في 2017/10/14م "عاجل بالفيديو: القبض علي يوسف القرضاوي **أثناء تواجده داخل** قطر وترحيله إلي الأراضي المصرية**بأمر من** جهاز المخابرات المصرية"، وفي 2017/10/15: "عاجل بالفيديو: القوات الخاصة المصرية **تخترق** الأراضي القطرية وتلقي القبض على آيات عرابي **لحظة وصولها** من الولايات المتحدة"، وفي 2017/9/16م بعنوان:"عاجل بالفيديو: **تصفية** قوات الجيش المصري لأخطر قيادي بتنظيم بيت المقدس أبو خالد المقدسي"، وفي 2017/9/27م"عاجل بالفيديو: قوات الدفاع الجوي المصرية**تدمر وتسقط** طائرة عسكرية قطرية **بمجرد اقترابها** من المجال الجوي المصري".

- **إطار القيادة الرشيدة:**جاء بمعدل 6% في اليوم السابع و7% في البوابة، فقد نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/6/18:"#اليوم_السابع:"المصريون راضون بنسبة كبيرة عن أداء الرئيس السيسي"، فيما برز في صفحة البوابة في2017/12/8:"عاجل بالفيديو: الفريق أحمد شفيق يُعلن رسميًا عدم ترشحه للانتخابات الرئاسية ويُعلن دعمه التام للرئيس عبد الفتاح السيسى".
- **إطار البطولة والوطنية:**جاء بمعدل 4% في اليوم السابع و5% في البوابة؛ حيث نشرت صفحة اليوم السابع الزائفةفي 2018/4/24:"عاجل بالفيديو: محمد صلاح يضرب مراسل الجزيرة على وجهه في الطائرة بعد سبه للسيسي"، فيما نشرت صفحة البوابة الزائفة في 2017/9/8م:"عاجل بالفيديو: سبب تغيب العقيد شعراوي عن حراسة السيسي الفترة الأخيرةأدعو للبطل بالشفاء".
- **وأخيرًا إطار التضامن:**وقد جاء بمعدل 8% في اليوم السابع و2% في البوابة، مثل ما نشرته صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/9/7م:"عاجل بالفيديو: طرد سفير بورما من مصر وإغلاق السفارة وذلك بعد الاعتداءات الأخيرة على المسلمين في بورما"، وفي 2018/4/15: "عاجل بالفيديو الملك سلمان يأمر بعودة ناقلات البترول السعودية قبل الوصول إلى أمريكا ردًا على العدوان الأمريكي على سوريا".
- وقد تضمنت فئة أخرى تذكربمعدل تجميعي 4%، أطر مثل الانتقام والتعاون.

ثانيا: الأطر الموظفة في تغطية ممارسات القوى المعارضةلهذا النظام وخصومه السياسيين

وعلى الجانب الآخر، تم تخصيص مجموعة من الأطر المُفسرة لممارسات القوى الفاعلة السلبية في هذا الخطاب، ونقصد بها قوى المعارضةوالخصوم السياسيين، وهي:إطار الخيانة بمعدل تجميعي 28% من مجمل الأطر المنشورة حول ممارسات هذه القوى في صفحتي الدراسة، وإطار الوصمة/الفضيحة بمعدل 20% وإطار الإرهاب بمعدل 18% وإطار الإهانة بمعدل 7% وأخرى تذكر بمعدل 6%.

- **إطار الخيانة:** جاء بمعدل 13% في اليوم السابع و15% في البوابة، ومنه ما وظفته البوابة الزائفة في 2017/9/10: "عاجل بالفيديو: السلطات السعودية تلقي القبضعلي **الخاااااائن** معتز مطر لحظة وصوله مطار جدة وبحوزته ملفات مُخابراتيةإسرائيلية وترحيله إلي الأراضي المصرية"، وفي 2017/9/28:"**يالا ماهى ناقصة خونة** يترشحوا.. عاجل بالفيديو: أبو تريكة يُعلن رسميًا ترشحه للانتخابات الرئاسية 2018".
- **إطار الوصمة:**جاء بمعدل 10% في كلتاالصفحتين الزائفتين، فقد نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/9/24: "عاجل بالفيديو القبض

علي الفيشاوي في فيلا يملكها رجل قطري وضبط مبلغ كبير ومخططات ضد السيسي"، وفي 2017/9/25: "عاجل بالفيديو: القبض علي باسم يوسف في فيلا في أكتوبر معه بعض الشباب المثليين وهم يمارسون الشذوذ الجنسيوبكاء باسم يوسف وتوسله لقوات الأمن بعدم فضحه ولكن الفيديو يوضح إخلاص قوات الأمن **والإصرار على فضحه** وتقديمه للمحاكمة".

- **إطار الإهانة:** جاء بمعدل 3% في اليوم السابع و4% في البوابة، متمثلًا في سيناريوهين نمطيين رئيسين، وهما: سيناريو عدم المُصافحة باليد وسيناريو الصفع على الوجه، فقد برز في اليوم السابع في 2017/9/22:"عاجل بالفيديو الرئيس الأمريكي يرفض مُصافحة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في مؤتمر الأمم المتحدة ويأمره بمُغادرة أمريكا"، كما نشرت في 2018/4/24:"عاجل بالفيديو: محمد صلاح يضرب مراسل الجزيرة على وجهه في الطائرة بعد سبه للسيسي"، وبالمثل، نشرت صفحة البوابة الزائفة في 2017/9/20: "عاجل بالفيديو: وزير الخارجية المصرى سامح شكرى يصفع وزير الخارجية القطرى على وجهه بعد تطاول الأخير على الرئيس السيسى".

  فيما برزت حالات محدودة من الإهانة بالسخرية والسب الواضح؛ مثل ما نشرته صفحة البوابة الزائفة في 2017/8/21م: "حازم أبو إسماعيل يطلب من قاضى المحكمة نقلة لسجن آخر قائلًا المساجين بتقولى ياعجل: والقاضى يرد ضاحكًا معاهم حق".
- وقد تضمنت فئةأخرىتذكر بمعدل تجميعي 6% أطر مثل: الخصومة السياسية والعقاب الإلهي(الكارثة الطبيعية) والاستسلام والجنون.
- **وهنايلاحظ.. أن سيناريوهات اختلاق الأخبار الزائفة تتضمن تنميطا واضحاوأطرا شبه ثابتة تتحرك عبر القوى الفاعلة المُستهدفة، فما أن تُفبرك صياغة ما وتنتشر حتى يتم عمل نماذج مُكررة منها مع مجرد تغيير أسماء القوى الفاعلة، ومن الأمثلة على ثبات الأطر عبر الصفحة الزائفة الواحدة**،نشرت صفحة البوابة المزيفة في 2017/8/19م:"عاجل بالفيديو والوثيقة الرسمية: **وثيقةزواج** القيادي الإخواني خيرت الشاطر من **الإعلامية** منى الشاذلي" ثم كررت نفس الأمر في 2017/8/24م:"عاجل بالفيديو: قنبلة من العيار الثقيل .. مفاجأة .. ننشر لكم **وثيقةزواج** القيادى الإخوانى محمد البلتاجى من **الإعلامية** ريهام سعيد".

  ومثال ثان لتنميط الأطر عبر الصحيفة الواحدة نشرت البوابة في 2017/8/29:"عاجل بالفيديو: القبض على وجدي غنيم لحظة وصوله لمطار القاهرة الدولى **متخفى فى زى امرأة منتقبة** وبحوذته مبلغ هائل من الدولارات" وفي 2017/9/13:"عاجل الفيديو المُنتظر لحظة القبض على عاصم عبد الماجد لحظة وصوله لمطار القاهرة الدولى **متخفى فى زى امرأة منتقبة** وبحوذته مبلغ هائل من الدولارات ".

وهذا مثال آخر لتماثل الأطر عبر الصفحتين الزائفتين موضع الدراسة، فقد نشرت البوابة الزائفة في 2017/9/27م: "عاجل بالفيديو: القبض على نجل المعزول محمد مرسى بعد ثبوت تورطه فى إقامة حفل التجمع الخامس **للشواذ"**، وهذا الخبر بنفس الإطار نشرته اليوم السابع الزائفة في تاريخ سابق لنشرها لكن هذه المرة عن الإعلامي باسم يوسف حيث نشرت في2017/9/25م أي بفارق يومين فقط: "عاجل بالفيديو: القبض علي باسم يوسف في فيلا في أكتوبر معه بعض الشباب المثليين وهم يمارسون **الشذوذ** الجنسي".

ومثال ثان حيث نشرتاليوم السابع الزائفة في 2017/9/22:"عاجل بالفيديو الرئيس الأمريكي **يرفض مُصافحة** رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في مؤتمر الأمم المتحدة ويأمره بمُغادرة أمريكا"،وفي البوابة قبلها بيومين 2017/9/19م: "عاجل بالفيديو الرئيس السيسي **يرفض مُصافحة** الأمير تميم القطري أمام رؤساء جميع الدول بمؤتمر الأمم المتحدة في نيويورك ويضعه بموقف محرج".

ومن مراجعة نتائج هذا المحور مع المحاور السابقة نجد أن طبيعة الأحداث وأسماء القوى الفاعلة وأنماط حضورها وخصائصها ومعدلات إبرازها داخل الخطاب الزائف للصفحتين موضع الدراسة ونوعية القيم والأطر الإخبارية توضح ماهية التضليل الإعلامي ودرجة خطورته بدءًا من استهداف قضايا الأمن القومي والعلاقات الدولية ومرورًا بتأجيج الانقسامات السياسية الداخلية وليس انتهاءً بتقويض العملية السياسية والانتخابية من خلال تقديم معلومات مغلوطة عن المرشحين السياسيين وهو ما سيتضح أكثر مع التعرض التفصيلي للخصائصالاقناعية المُتضمنة في هذا الخطاب الزائف.

خامسًا: الخصائص الإقناعية

ولعل من المهم هنا الإشارة إلى آليات الإقناع التي تتضافر مع آليات التضليل من أجل تشكيل منطقيات التلقي للخطاب الخبري الزائف، ومن ثم، بلورة التأثير النهائي على القارئ، وهو عُنصرًا يستحق الإيضاح والتبيان من أجل الوصول إلى استبصارات دقيقة حول ماهية هذا التضليل ودوافعه.

رسم رقم (3)

آليات الاقناع الموظفة في الخطاب الخبري بالصفحات الزائفة لصحف الدراسة

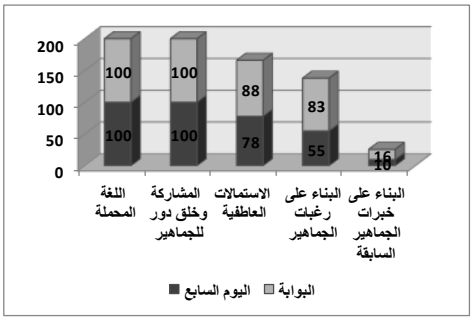

- **آلية اللغة المحملة: وقد جاءت بمعدل 100% من مُجمل المواد المنشورة في كل صفحة من صفحتى الدراسة، ويمكن استخلاص هذه الآلية مما يلي:**

1- **كلمات قوية موحية؛ مثل:**(إرهاب- تدمير- تفجير- قصف- تصفية- انفجار- أزمة- اغتيال- تحريض- صفع- تطاول- فضيحة ... إلى أخره).

2- **نعوت صاخبة؛ مثل:**(تاريخي- البطل – الوطني- ابن مصر- ابن بلدي- كلب تميم- خائن- إرهابي- العواطلية- النكسجية-فاشل- هارب- عميل- مجرم- قذرة- حقير- عجل- خرفان ... إلى أخره) فقد نشرت البوابة الزائفة في2017/10/25: "عاجل بالفيديو: قوات الجيش المصرى تقوم بتصفية الإرهابى **الحقير** هشام عشماوى المنفذ لعملية الواحات الإرهابية مع عدد من أعضاء التنظيم الإرهابي "، كما نشرت في 2017/9/26: "عاجل بالفيديو المصور القبض علي سيده منتقبة تابعة لجماعه الإخوان المسلمين حاولت زرع عبوةناسفة بمحطه مترو الجيزه أثناء ازدحام الطلاب حسبي الله ونعم الوكيل **القذرة** اللي قدامكم دي كانت هتتسبب في مقتل الآلاف من ابنائنا واختارت وقت الزحمة لكن الشباب قاموا معاها بالواجب واعترفت بانتمائها للإخوان المسلمين وإن ده جهاد لازم تعمله".

3- تصريحات عنترية رنانة

ونشرت البوابة في 2017/8/7:"اسقاط طائره قطرية مُعاديه لحظةاقترابها من المجال الجوي المصري، والفريق صدقي صبحي مُنفعلًا:**أي حد هيقرب من أرض مصرهنمسحه من علي وش الأرض لو وصلت ندمر قطر باللي فيها"**، وفي2017/10/7: "والسيسي مُنفعلًا رد قائلًا **سأعاقب تميم بنفسي وسيشهد العالم كله إلا مصر ورئيسها وأي حد هيقربلنا هنمحيه من علي وجه الأرض حتي لو وصلت للحرب"**.

كما نشرت البوابة في2017/10/14:"عاجل جدًا العملية المصورة بالفيديو: القوات الخاصة المصرية تتمكن من اختراق الأراضي القطرية والقبض علي يوسف القرضاوي والعوده به إلي الأراضي المصرية بأمر مُباشر من جهاز المخابرات المصرية، والفريق صدقي صبحي يوجه رساله للأمير تميم القطري: **لو حبينا نقبض عليك شخصيًا ونجيبك مصر هنعملها"**، ونشرت أيضًا في 2017/10/15:"عاجل العملية المصورة بالفيديو قوات العمليات الخاصة تتمكن من اختراق الأراضي القطرية وإلقاء القبض علي آيات عرابي بأمر مباشر من جهاز المخابرات المصرية وترحيلها إلي الأراضي المصرية، ورئيس الفرقة مُعلقًا: **اللي يفكر يمس مصر ولو بكلمه هنجيبه لحد عندنا حتي لو جوه الكنيسيت نفسه"**.

4- توظيف الشعارات والهاشتاج والأقوال المأثورة في الخطاب الخبري:(الجيش المصري رجال- تحيا مصر-مصر خط أحمر- السيسي.. أسد الأمة- مصر هبة النيل ... إلى أخره).

5- توظيف صيغ التفضيل(اشد- أكبر- أعنف- أطول- أصعب ... إلى أخره) فقدنشرت البوابة في 2017/9/16:"عاجل بالفيديو: لحظة تصفية قوات الجيش المصري **لأخطر** قيادي بتنظيم بيت المقدس أبو خالد المقدسي"، وفي 2017/9/29:"عاجل: وفاة المستشار عدلي منصور رئيس مصر السابق ورئيس المحكمة الدستوريه العليا إثر إصابته بوعكة صحيةإنا لله وإنا إليه راجعون الراجل ده من **أنظفوأطيب** من حكم مصر وعداها بر الأمان خلال **أشدوأصعب** فترات مصر ربنا يرحمه ويجعل مثواه الجنة"،كما نشرت في 2018/4/8:"عاجل بالفيديو: قوات الجيش المصري تخترق الحدود الليبية وتدمر **أكبر**معسكرات داعش".

6- **مطالحروف (تكرارها):** مثل مانشرته البوابة في 2017/9/10:"عاجل بالفيديو: السلطات السعودية تُلقي القبضعلي**الخاااااائن** معتز مطر لحظة وصوله مطار جدة وبحوزته ملفات مُخابراتيةإسرائيلية وترحيله إلىالأراضي المصرية".

- **آلية المشاركة وخلق دور للجماهير**

اتفقت الدراسات السابقة على أن من أهم أساليب اكتساب المعلومات المشاركة ولعب الأدوار، وتركز هذه الصفحات على ذلك كثيرًا من خلال إغواء القارئ- المواطن المصري العادي- بأن له دور مُهم ومؤثر في الحياة السياسية، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ تنشر: "شير وافضح الخاينين" و"شير علي أوسع نطاق لمعرفة كل المصريين بقوة الجيش المصري" و"شارك الخبر لتفضح قطر" و" أدعو له" كما حثت على نفس الأمر في ردودها على تعليقات القراء.

صورة رقم(4)

نموذج لآلية المشاركة وخلق دور للجماهير

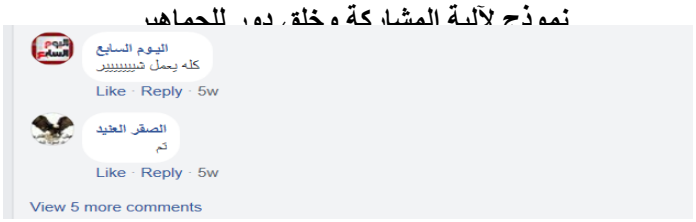

- **آلية الاستمالات العاطفية.**

رغم حرص صفحتي الدراسة على إبراز خطاب صحفي جاد في تغطية الشئون السياسية إلا أن صياغتهم للأخبار الزائفة تذخر بلهجة عاطفية واضحة تتأرجح ما بين الإشادة بقوى معينة والتحريض ضد قوى أخرى، ومن ثم، يمكن استجلاء عدد من الاستمالات العاطفية، منها:

- **استمالة التعاطف:** وقد برزت بوضوح في صفحة البوابة الزائفة، مثل ما نشرته في2017/9/8م: "عاجل بالفيديو: سبب تغيب العقيد شعراوي عن حراسة السيسي الفترة الأخيرةأدعو للبطل بالشفاء، ونشرته في2017/10/26:"عاجل بالفيديو منذ قليل السلطات المصرية تسحب الجنسية المصرية من اللاعب أبو تريكة وتمنعه من دخول البلاد بعد ثبوت تورطه بتمويل عمليه الواحات وأبوتريكه مُعلقاً والله ما عملت حاجه حسبي الله ونعم الوكيل في الظلمة"، وفي 2018/4/1: "عاجل بالفيديو: ظهور نتيجة الانتخابات الرئاسية بفوز عبد الفتاح السيسي بنسبة 91% كما علق الرئيس السيسي أعانني الله على الفترة الثانية".

- **استمالة الاستفزاز:**مثل نشرأخبار تستفز مشاعر الجماهير كسؤال اليوم السابع في 2017/8/12:"شارك برأيك هل تؤيد جمال مبارك رئيسًا لمصر؟"، وما نشرته صفحة البوابة الزائفة عن ذهاب أموال صندوق تحيا مصر للمسابقات؛ حيث نشرت في 2017/8/22م: "فرصة العمر سجل واربح سيارة كيا 2017 مقدمة من اليوم السابع برعاية صندوق تحيا مصر"، وفي 2017/9/17:"عاجل بالفيديو الأسطول المصري يُحاصر الأسطول التركي في البحر المتوسط بعد استفزازه للجيش المصري في البحر المتوسط"، وفي2017/9/28 :"عاجل بالفيديو: أبو تريكة يُعلن رسميًا ترشحه للانتخابات الرئاسية 2018".

- **استمالة الاشمئزاز:** فقدنشرت صفحةاليوم السابع الزائفة في 2017/9/25:"عاجل بالفيديو: القبض علي باسم يوسف في فيلا في أكتوبر معه بعض الشباب المثليين وهم يمارسون الشذوذ الجنسي"، وقد وظفت صفحة البوابة الزائفةنفس الاستمالة في 2017/9/10م:"عاجل بالفيديو:سيدة تقول عشرات المعتصمين فى رابعة قاموا بنكاح الجهاد معى بأمر من المرشد"، كما نشرتفي 2017/9/29م:"عاجل بالفيديو: القبض على سيدة مصرية بمطار القاهرة الدولى قبل صعودها للطائرة المتجهه إلى السعودية كانت تخفى صباع ديناميت بمؤخرتها".

- **استمالة إثارة المخاوف:** نشرت صفحة البوابة الزائفة في 2017/9/26م:"عاجل بالفيديو: القبض علي سيدة مُنتقبة تابعه لجماعة الإخوان المسلمين حاولت زرع عبوةناسفة بمحطة مترو الجيزه أثناء ازدحام الطلاب" وفي 2017/8/13م:"عاجل بالفيديو: مفاجأة سائق القطار المتسبب في حادث قطار الإسكندرية من معتصمي رابعة العدوية"، وفي 2017/9/25: "فيديو القبض على سيدة تخفي قنبلة صغيرة داخل حمالة صدرها قبل صعودها لطائرة الإمارات".

- **استمالة الاستهزاء والسخرية:** فقد نشرت صفحة البوابة الزائفة في 2017/8/21م: "حازم أبو إسماعيل يطلب من قاضى المحكمة نقلة لسجن آخر قائلًا المساجين بتقولى يا "عجل"والقاضى يرد ضاحكًا معاهم حق"، كما نشرت البوابة في 2017/9/2خبر نسبته إلى صحيفة اليوم السابع تحت عنوان:"اليوم السابع: فيديو لوزير الخارجية المصرى قائلًا قطر دولة كالطفل الصغير ويجب عقابه حتى لا يكرر الخطأ"، وفي

2017/12/10:"خارجية كوريا الشمالية: ترامب عجوز مجنون ومارق.. ونتضامن مع الشعب الفلسطينى".

- **آلية البناء على رغبات الجماهير (تحقيق الأمنيات)**

اتفقت أدبيات الإقناع على أن فرص إقناع الناس تصبح أكبر إذا استطعنا الربط بين ما نريد أن نقوله وبين ما يحبون أنيسمعونه في وقت واحد أي البناء فوق رغباتهم، حينئذ سيقفون عاجزين عن إجراء أي تفكير نقدي، ويصبحون مُهيئين للإقتناع بما يقال لهم حتى لو كان كلام غير منطقي أو شديد السذاجة.

فقد غازلت صفحة اليوم السابع الزائفة مشاعر المصريين في يوم 10/6/ 2017 حيث يحتفل المصريين بذكرى انجاز **حربأكتوبر**وأوهمتهم بما وصفته بانجاز جديد:"عاجل بالفيديو المصورطائرات F16 مجهولة تقوم بقصف سد النهضة وتدمر الجزء الرئيسي للسد بحيث لا يمكن ترميمه مرةأخري"، كماغازلت مشاعرهمفي 2017/8/25م:"خطاب تاريخي للملك سلمان ردًا علي قطع المعونة عن مصر ويمنع البترول السعودي عن أمريكا".

وبالمثل نشرت صفحة البوابة الزائفة تغازل أمنيات المصريين بوقوع عقاب إلهي متمثلًا في كارثة طبيعية تدمر أعداء الوطن؛ حيث نشرت في 2017/8/24م:"عاجل بالفيديو: ارتفاع رهيب لمنسوب المياة بنهر النيل بطريقة غير مسبوقة مما يؤدى إلى غرق سد النهضة بالكامل وحدوث فيضانات تجتاح العاصمة الأثيوبية أديس بابا"، كما غازلت مشاعر الريادة والزعامة الإقليمية؛ حيث رسمت صورة غير صادقة للخارجية المصرية- الدولة الكبرى- تؤدب نظيرها القطري في 2017/9/2:"اليوم السابع: فيديو لوزير الخارجية المصرى قائلًا قطر دولة كالطفل الصغير ويجب عقابه حتى لا يكرر الخطأ".

- **آلية البناء على خبرات الجماهير السابقة**

اتفقت الدراسات العلمية على أن فرص الإقناع تتزايد عند استدعاء الخبرات السابقة للمبحوثين وجعلهم يُعالجون المعلومات المُقدمة لهم تحت تأثيرها، فقد نشرت البوابة في2017/8/15: "عاجل العملية المُصورة بالفيديو: **فعلها الرئيس السيسي كما فعلها السادات** واخترق جنودنا الحدود الليبية في دقائق معدودة لجلب حق الشهيد وتم أسر الأمير الداعشي المسئول عن تفجير الكنيستين وجاري ترحيله إلي الأراضي المصرية الآن"، وفي 2017/10/12: "عاجل فعلها الرئيس السيسي وبدأ في تطهير القاره السمراء العملية المُصورة بالفيديو: طائرات مجهولة الهوية من طراز F16 تدمر أكبر قاعدة عسكرية تركية بالصومال قرب مضيق باب المندب ووزير الدفاع التركي يتهم مصر بهذا الحدث **والرئيس السيسي مُعلقًا علي طريقه السادات** لم نكن نعلم بوجود أي معسكرات لكم بالمنطقة من الأساس".

وفي2017/10/10:"**للمرة الثانية** النجم المصرى محمد صلاح يتبرع لصندوق تحيا مصر بمبلغ 20 مليون جنيه مصرى تقديرًا منه للشعب المصرى وبمناسبة صعود المنتخب الوطنى لنهائيات كأس العالم روسيا 2018".

سادسا:آليات التضليل في الخطاب الخبري في الصفحات الزائفة موضع الدراسة

تتعدد وتتنوع آليات التضليل الإعلامي على نحو يصعب معه حصرها أو توحيدها كمعايير ثابتة للقياس، وقد استطاعت الباحثة استجلاء عدد من **الآليات الرئيسة** التي توافرت بمعدل 100% تقريبًا في كل الأخبار الزائفةموضع الدراسة، لذلك ستكتفي الباحثة باستعراضها كيفيًا، ومن أهمها:الاختلاق وتسميم العقول والتنميط والتعميم.

- **آليةالاختلاق:**ونقصد به فبركة قصة إخبارية سواء كان هذا الاختلاق كليا أو جزئيا، وهو ما تحقق في جميع الأخبار المنشورة في صفحتي الدراسة.

- **آليةتسميم العقول:** وقد برز تسميم العقول من خلال نمطين رئيسين، أولهما: يعنى بإعطاء معلومات جزئية ومقتضبة ويترك للمتلقي مهمة الاستكمال والتركيب والربط بينها، وهنا تكمن الخطورة حيث الأفكار والمعتقدات التي يستهدف المضلل استنباطها في ذهن القارئ، وقد أثبتت الدراسات أن هذا النوع من المعتقدات يُعد من أصعب الأنواع في التغيير لأنه يقوم على جهد ذهني يحمل بصمة المتلقي وثقته في نفسه ورفضه قبول فكرة أن استنباطه خاطيء أو غير دقيق، أما النمط الثاني فيعني بتعظيم الضئيل التافه في مقابل تسطيح المهم لإرباك عقل القارئ، وقد تجلى بصورة مُحدودة في التركيز على أخبار بعض الإعلاميين والفنانيين الإخوان الغير معروفين في المجتمع المصري بصورة كبيرة مثل الإعلامي معتز مطر والإعلامية آيات عرابي والفنانان هشام عبدالله ومحمد شومان.

- **آلية التعميم:** ونقصد به إضفاء صفة الجزء على الكل، فقد نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في 2017/10/24: "مفاجأه من العيار الثقيل تكشفها التحقيقات وهي أن منفذ العمليةالإرهابية في الواحات هو زوج أخت القيادية الإخوانية عزه الجرف "أم أيمن" وقد تمكن فريق البحث من التوصل لهذه المعلومة بطريقة ذكية تعرف عليها من خلال الفيديو،ويتبين لنا كل يوم أن كل الكوارث ورائها الجماعة الإرهابية جماعة الإخوان".

- **آلية التنميط (الأملكة&الشيطنة):** وترتبط هذه الآلية بسابقتها ونقصد بها التقسيم النمطي للقوى الفاعلة وأدوارها وخصائصها من وجهة نظر واحدة في فئتين رئيستين، كقوى الشر في مقابل قوى الخير، وقد تم تدعيم هذه الآلية بصك العلامات والمُسميات Labelingفهؤلاء شياطين وخونة وإرهابيينوغيرها من التوصيفات المُشينة التي تحط من قدرهم، وهؤلاء ملائكة وطنيين وأبطال فدائيين، وهو ما يضع القراء في فخ مُغالطة الثنائيات الزائفة؛ حيث الملائكة في مواجهة الشياطين ولا مكانللمناطق الرمادية.

- **آلية التضخيم:** كما برز توظيف نوعي لآلية التضخيم في الخطاب الخبري السياسي بالصفحات الزائفة موضع الدراسة، وقد تجلت أنماطه إما في تضخيم انجازات جهة ما ومحاسنها أو خسائر جهة ما ومساوئها أو تضخيم مشاعر قوى

فاعلة معينة، فقد نشرت صفحة اليوم السابع الزائفة في يوم 10/6/ 2017 : "عاجل بالفيديو المصورطائرات F16 مجهولة تقوم بقصف سد النهضة وتدمر الجزء الرئيسي للسد بحيث لا يمكن ترميمه مره أخري"، وفي 2018/4/5:"عاجل بالفيديو سيدة مصرية تضرب معتز مطر **بطفلها** في أحد شوارع قطر بعد سبه للجيش المصري والرئيس السيسي".

- **آلية الهجومية:** وهنا يتم اختيار قوى مُحددة ومُهاجمتها أو التشهير بها، وتحويل كم مشاعر الغضب الشعبي والاستياء والغضب العام نحوها،وقد اتخذ التشهير نمطين رئيسين، وهما:

أ- التشهير بشخصية واحدة:مثل ما نشرته اليوم السابع الزائفة في 2017/9/25م: "عاجل بالفيديو لحظة القبض علي خالد علي في منزله ومنعه من الهروب وضبط مبالغ كبيرة من الدولارات وهويات قطرية".

في حين كان سقف التشهير بصفحة البوابة الزائفة أعلى حيث شنت حملة من مجموعة أخبار سلبية عن الرئيس المصري السابق محمد مرسي؛ حيث نشرت في2017/8/26م:"عاجل بالفيديو: مفاجأة من العيار الثقيل بالفيديو والوثائق المعزول محمد مرسى حاصل على دبلوم فنى صناعى ولم يحصل على تعليم عالى"، وفي 2017/9/2 "مصراوى: فيديو فضيحة مدوية سيدة من الشرقية ترفع قضية نسب ضد المعزول محمد مرسى".

ب- التشهير بأكثر من شخصية في الخبر الواحد

في 2017/8/7م:"عاجل بالفيديو: القبض علي الإعلامي يوسف الحسيني أثناء استلامه مبلغ هائل من الدولارات من مسئول قطري بشقة لحمدين الصباحي"، والمرشح السابق للرئاسة حمدين الصباحي في 2017/8/27م بعنوان:"عاجل بالفيديو: قنبلة من العيار الثقيل شاهد علاقة المرشح الرئاسى السابق حمدين صباحى بالراقصة سما المصرى".

ويلاحظ هنا أن عملية التشهير كانت تستهدف أحيانا شخصيات غير متوقعة، يصعب إيجاد تفسير منطقي لاستهدافها،وهو ما يعرف "بالقصف العشوائي" الذي ربما يُطلق من وقت لآخر للتمويه عن استهداف شخصيات مُحددة، مثل تشهير اليوم السابع بالفنان فاروق الفيشاوي في 24سبتمبر 2017م ، وتشهير البوابة بالإعلامية منى الشاذلي في 19أغسطس 2017م والإعلامية ريهام السعيد في2017/8/24.

- **كما يلاحظ أن توظيفآلية مثل الإبهامية جاء محدود جدًا ونادرًا،** وربما لأنه لا يتفق مع طبيعة الأخبار الزائفة وأهدافها؛ حيث تستهدف عادة تحقيق تأثير مباشر وواضح من خلال ذكر الأسماء والوقائع وإبرازها والتأكيد عليها من أجل الإيحاء بمصداقية الخبر، وقد وظفت صفحة البوابة هذة الآلية في 2017/10/8: "عاجل بالفيديو:

الطائرات المصرية تقصف بارجة بحرية **مجهولة** بعد دخولها المياهالإقليمية المصرية من مضيق باب المندب".

ولو تأملنا آليات الإقناع والتضليل سابقة الذكر لوجدناها قائمة على أبعاد نفسية ووجدانية بالدرجة الأولى أكثر منها معرفية عقلانية، من خلال استغلال آليات الدفاع اللاشعورية عند المواطن المصري البسيط، المصدوم من شدة ووطأة التغييرات السياسية والاقتصادية المُعاصرة، وخلط الأمنيات بالخبرات في محاولة لاستعادة التوازن النفسي المأمول.

- **ثانيا الآليات الفرعية للتضليل الإعلامي**

وهي مجموعة من الآليات الكاشفة عن اتجاه عملية التضليل ذاتها للتحقق من صحة فرضيتي الدراسة، ونقصد بها إجراءات ما بعد الكذب والتزييف، وتتضمن: آليات الإيحاء بمصداقية الخبر في مقابل آليات الإيحاء بتزييفه،وهو ما يمكن عرضه على محورين رئيسين، وهما:

رسم رقم(4)

مقارنة بين الآليات الفرعية للتضليل في الخطاب الخبري الزائف بصحف الدراسة

(المحور الأول) فرضية التضليل الصريح

ويتضمن هذا المحور مجموعة من الآليات التي تحاولالإيحاء بمصداقية الأخبار الزائفة، وتستهدف القارئ منخفض الوعي الإعلامي والذي يتعرض تعرضًا سطحيًا غير نقدي للمادة الإعلامية، ومن أهمها:

1. **الإحالة برابط إلى الصحيفة:** وضعت الصفحتان محل الدراسة روابط نشطة على عنوان الخبر وعلى مصدره، كما وضعت في أسفل الخبر رابط العنوان الإلكتروني للصحيفة، الذي يفترض أن يُحيل القراء للصحيفة وذلك من أجل الإيحاء بمصداقية أخبار الصفحة الزائفة.

2. **توظيف العناصر الجرافيكية في الخداع والتضليل:** وقد سبق استعراض هذه الجزئية تفصيليًا في الخصائص الجرافيكية للخطاب الخبري في الصفحات الزائفة.

3. **توظيف الوثائق الرسمية الزائفة:** ولا شك أن هذه جريمة أخرى تستحق المسائلة الجنائية؛ مثل ما نشرته البوابة الزائفة في2017/8/26:"عاجل بالفيديو: مفاجأة من العيار الثقيل بالفيديو والوثائق المعزول محمد مرسى حاصل على دبلوم فنى صناعى ولم يحصل على تعليم عالى"،وفي 2017/8/19:"عاجل بالفيديو والوثيقة الرسمية: وثيقة زواج القيادي الإخواني خيرت الشاطر من الإعلامية منى الشاذلي".

صورة رقم(5)

نموذج لتوظيف الوثائق الرسمية المُزيفة

4. **وجود تفاعل مع الأخبار من قبل القراء:** وهو ما يتفق مع ما أثبتته الدراسات السابقة، من أن الصفحات الزائفة تسعى لاكتساب شرعيتها من خلال إقامة علاقات افتراضية مع أشخاص ذوي هويات حقيقية[41]، وهنا يستطيع الباحث المُدقق أن يشهد ثمة هيمنة نمطية في التفاعل بعبارة "تم" فضلًا عن ظهور أسماء متكررة وخطابات جانبية مُبهمة تعكس معرفة بعض المُتلقين بالمسئولين عن الصفحة، على نحو يبدو وكأنهم شركاء في اللعبة وأن كل منهم يعرف الآخر بشكل شخصي.

5. **إعطاء تفاصيل دقيقة أو معلومات سرية:** كما وظفت الصفحتان آلية إعطاء تفاصيل دقيقة في خطابهما الخبري، مثل اسم قائد حرس الرئيس المصري وعنوان منزله، وذلك فيما نشرته البوابة في 2017/8/3م:"عاجل بالفيديو: إصابة العقيد محمد شعراوي حرس الرئيس السيسي أثناء محاولة اغتياله بمنزله"، وما نشرته اليوم السابع الزائفة في 2017/9/25: "عاجل أول فيديو حصري لعملية القبض علي باسم يوسف في **فيلا فيمدينه أكتوبر** مع مجموعه من الشباب المثليين ويمارسون الشذوذ الجنسي".

6. **استخدام المصطلحات المتخصصة:** عمد الخطاب الخبري بالصفحتين الزائفتين إلى الإيحاء بالمصداقية من خلال توظيف آلية استخدام المصطلحات المتخصصة، مثل:"فرقاطة- المستريال- طائرات طراز F16 - المدافع C65- صواريخ Q22- قاصفات نسر 100- الغواصة الحديثة تايب 42 طراز 209- الآباتشي ..... إلى آخره".

7. **الزج بأخبار صحيحة جزئيًا للتمويه:** في مرات محدودة للغاية تعمدت الصفحتان نشر بعض الأخبار الصحيحة جزئيًاكاستنكار رئيس كوريا الشمالية لترامب عقب نقل السفارة الأمريكية للقدس وتبرع محمد صلاح لمصر وثلاثة أخبار عن ضرب الجيش للإرهابيين في سيناء والشيخ زويد.

8. **آلية المتابعة/التسلسل:**كشف التحليل الكيفي أن الخطاب الزائف وظف آلية المتابعة والتسلسل، ونقصد به خلق سلسلة زمنية من الأخبار الكاذبة ذات المضمون الواحد والتي تؤكد بعضها البعض.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشرت البوابة تسلسلًا خبريًا عن محاولة اغتيال الرئيس السيسي في فرنسا في 2017/10/24: "عاجل بالفيديو قوات الأمن الفرنسية تحبط محاولة لاغتيال الرئيس السيسي وتلقي القبض على منفذين العملية واعترافهم بتورط قطر بالحادث"، ثم تلته بخبر كاذب آخر في 2017/10/7: "عاجل القبض علي منفذي محاوله اغتيال الرئيس السيسي واعترافهم بأن العمليه تمت بتمويل وبأمر مباشر من الأمير تميم القطري".

كما نشرت البوابة الزائفة خبرًا تمهيديًا مُفاجئًا في 2017/8/30م عن طلاق الرئيس المصري السابق محمد مرسي، تحت عنوان: "عاجل بالفيديو: المعزول محمد مرسى يرمى يمين الطلاق على زوجته داخل قاعة المحكمة أمام الحضور للجلسة" ثم نشرت بعدها بيومين في 2017/9/2 خبرًا سيدركه القراء بصورة مترابطة معه تحت عنوان: "مصراوى: فيديو فضيحة مدوية سيدة من الشرقية ترفع قضية نسب ضد المعزول محمد مرسى"، ولا شك أن القاريء المتابع للصفحة سيربط في ذهنه بين الطلاق المُفاجيء وهذه الفضيحة المدوية.

9. ذكر مصادر محددة، وهو ما يمكن تمييزه على مستويين رئيسين؛ وهما:

أ- مصادر الصفحات الزائفة:

جاء اسم الصحف المصرية الذي تنتحله الصفحات الزائفة كمصدر أولي للصفحات في حالة اليوم السابع فقط،فقد حرصت الصفحة الزائفة لصحيفة اليوم السابع على الإحالة إلى صحيفتها في كل أخبارها بمعدل 100%، فيما اتخذت الصفحة الزائفة لصحيفة البوابة منحى آخر، ينتهج صحافة التجميع؛ حيث نشرت مع كل خبر رابطًا باسم مصدره، وكان أبرز مصادرها على الترتيب صحيفة المصري اليوم ثم اليوم السابع ثم موقع CMM.COM ثم موقع أخبار دوت كوم ثم موقع تحيا مصر ونيوز دوت كوم وموقع مصراوي، أي أنها لم تعط القارئ أي انطباع أنها تنشر مواد عن صحيفتها، وهو ما جعل ردود فعل القراء الغاضبة تتجه نحو هذه المواقع لا البوابة بعكس حالة صفحة اليوم السابع.

وهنا يجدر بنا التحذير من تنامي نمط صحافة خدمة التجميعالإخباري في شبكات التواصل الاجتماعي أو ما صار يعرف مُؤخرًا بمزارع المحتوى content farms ، وهو نمط من إعلام الإثارة غير المكلف ومنخفض الجودة، الذي لا يستهدف سوى جمع الإعجاب والمشاركات ومن ثم الإعلانات والأموال.

ب- مصادر المعلومات داخل نص الخطاب الخبري الزائف

أما مصادر المعلومات داخل الأخبار فقد جاءت رئيسية بمعدل100% ورسمية آحادية التوجه بمعدل 100%، وقد وظفت لعرض وقائع الحدثأو التعليق على الأحداث، فيما لم يبرز أي توظيف لها في شرح الأحداث أو تحليلها، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء محدودية حجم الخبر أو ضعف مستوى التزييف؛ حيث أن كثير من الأخبار عند الضغط على روابط استكمال قرأتها تفتح على مدونات شبه خالية.

(المحور الثاني) آليات التضليل الكامن(الإيحاء بالتزييف)

وهي آليات تناقض الآليات السابقة نسبيًا وتنطوي تحت استراتيجية التضليل الكامن غير المُباشر، أي الذي يريد الإساءة للنظام المصري والصحف موضع الدراسة، وتتضح من خلال عدد من المُمارسات الاستفزازية اللامهنية، والتي من أبرزها:

1. **الإحالة إلى روابط كاذبة:** رغم أن الإحالة إلى رابط تفصيلي للخبر واسم الصحيفة ذاتها من آليات الإيحاء بالمصداقية كما سبق أن استعرضنا في الفرضية السابقة إلا أن هذه المصداقية لن تلبث أن تُهدم مع اكتشاف زيف الروابط وهو ما تحقق بمعدل 100% في الصفحتين محل الدراسة، ولمزيد من فهم تأثير هذه الاستراتيجية يتحتم ربطهبتأثير الآلية التالية، وهي:
2. **العناصر الجرافيكية الزائفة رديئة المعالجة:** فلاشك أن رداءةتزييف الصور والفيديوهات تقوَض المصداقية، فعندما تكون الروابط كاذبة والفيديوهات لا تفتح

عن أي مصداقية ممكن أن نتحدث؟ وهنا يمكن للقاريء الواعي أن يكتشف التلاعب بوضوح.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، لماذا تلجأ هذه الصفحات للتزييف بهذه الصورة الرديئة؟ رغم توافر البرامج التي تتيح بمنتهي السهولة تزييف الصور والفيديوهات بجودة عالية واحترافية، وتعطي الباحثة تفسيرين متناقضين لهذه الجزئية فإذا اعتبرنا العناصر الجرافيكية من آليات الإيحاء بالمصداقية ربما يرجع ذلك إلى استهداف هذه الصفحات فئة معينة من القراء مُنخفضي الوعي اللذين لا يهتمون بالقراءة الجيدة للأخبار ويكتفون بالتعرض للعناوين والصور، أو فئة القراء محدودي الدخل الذين يستهلكون خدمة الانترنت بصورة محدودة لا تسمح لهم بتحميل فيديوهات أو ملفات يقينًا بأنهم لن يُغامروا بفقدان باقات الإنترت المحدودة لديهم لاستكمال تحميل الفيديو وقراءة الخبر كاملًا، وهو افتراض قوي في ظل انخفاض معدلات دخل المصريين ومُعاناة الكثير منهم من الضغوط الاقتصادية في الوقت الراهن، كما يمكن تفسير الرداءة بدخول فئات مجتمعية جديدة غير مُتمرسة في عملية التضليل الإعلامي، وهو شكل من عدم المهنية التي يتسم بها الإعلام الاجتماعي عمومًا.

أما إذا رأينا أن هذه الردائة مقصودة ومُتعمدة كجزء من عملية التضليل ذاتها، لحث القراء على الشك في هذا الخطاب الخبري الذي يستعرض انجازات وبطولات النظام الحاكم المصري،فلا شك أن ذلك يدعم فرضية استراتيجية التضليل المضاد والإيحاء بالتزييف من أجل الإساءة إلى هذا النظام وإظهاره بشكل يُضلل الجماهير ويستدعي أمجاد وبطولات وهمية أو الإساءة إلى أسماء صحف بعينها واظهارها كبوق للسلطة تفتقد الرشد والمهنية، ومن هنا يمكن تفهم لماذا اختار المزيفون صحيفتي اليوم السابع والبوابة تحديدًا.

3. رداءة المعالجة التحريرية الزائفة: ويمكن مناقشة هذه الرداءة من خلال عدة مؤشرات من أهمها:

- **الأخطاء اللغوية المستفزة والدالة:** فرغم أن قراءة هذا الخطاب الخبري تعطي انطباعا واضحًا أن من يحرر هذه الأخبار قد حصل على تدريبات التحرير الصحفي وكيفية صياغة عناوين الأخبار ومتنها، إلا أن مع التأمل الأدق لمستوى الأداء التحريري يتضح وجود أخطاء إملائية وتحريرية واضحة ومتكررة، مثل ما نشرته البوابة في 2017/8/21 في كتابة لفظة"مثر" بدلًا من "مصر"، ولا شك أن الخطأ في كتابة الكلمة هنا له دلالة واضحة وهو أسلوب شائع في أنشطة الدعاية السوداء للنيل من مكانة مصر بلفظتي **"ماسر ومثر"**، ومثل ما نشرته اليوم السابع في2017/10/24: "عاجل بالفيديو المُصورمفاجأه من **العيال** الثقيل تكشفها التحقيقات وهي أن منفذ العملية الإرهابية في الواحات هو زوج أخت القيادية الإخوانية عزة الجرف".

صورة رقم (6)

نماذج من ردود فعل القراء الغاضبة على رداءة معالجة هذه الصفحات

-الأخطاء التحريرية الفنية كوضع أسماء شخصيات على صور شخصيات أخرى وقد تكون أخطاء مقصودة للإهانة أو السخرية.

- **وقاحة التعبيرات والخروج عن آداب وأخلاقيات المهنة:**فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشرت البوابة في2017/10/25 :"عاجل بالفيديو: قوات الجيش المصرى تقوم بتصفية **الإرهابي الحقير** هشام عشماوى المنفذ لعملية الواحات الارهابية مع عدد من أعضاء التنظيم الإرهابي"، ونشرت البوابة في2017/10/25:"عاجل منذ دقائق بالفيديو المصور القبض علي معتز مطر بمطار القاهره الدولي أثناء نزوله مصر لزياره أُمه مُستخدمًا جواز سفر مزور وسيتم الإعلان عن الواقعه تفصيليًا في بيان رسمي من قبل أجهزة الشرطة التي تمكنت منالقبض علي **الإخواني الخائن كلب تميم وقطر** وسيتم محاكمته علي كل التجاوزات التي قام بها".

وهو ما يمكن أن يفسر على وجهين مختلفين، فمن جانب قريب يمكن رؤيته كإخفاقات نسبية وضعف تحريري واضح يتسم به الإعلام الاجتماعي، ومن جانب أبعد يمكن رؤيته كأخطاء موظفة توظيفًا استراتيجيًا مع الكذب لإثارة غضب القراء، الذين تباروا في تصحيح كيفية كتابة الكلمات وصياغة العناوين ولم ينسوا بالطبع الاستهزاء بقدرة النظام السياسي من جهةورداءة مستوى الصحفالمؤيدة له ومحرريها من جهة أخرى، وهو أمر يتعاضد مع فرضية التضليل الكامن، ويهز صورة الصحف الأصلية لدى قرائها، وهو هدف غير مستبعد لهذه الصفحات الزائفة.

4. **التحزب وخلط الخبر بالرأي والمبالغة في الإشادة والعداء للإيحاء باللاموضوعية**

على عكس الممارسات الإعلامية التقليدية التي تواري الرأي والإشادة داخل الخبر على استحياء، تتعمد هذه الصفحات إبرازه بصورة فجة، مثل ما نشرته اليوم السابع في 2017/9/28: "العملية مصورة بالفيديو، القوات البحرية تنقذ المستريال "السادات" في خليج العقبة في أخر لحظة قبل استهدافها من غواصةإسرائيلية تسللت داخل خليج العقبة**ولكن القدرات العالية للجيش المصري** تمكنت من إلتقاطها علي

الردارات الملاحية وتم التعامل معها في أخر لحظة وتدميرها، شير علي أوسع نطاق لمعرفه كل المصريين **بقوة الجيش المصري"**، كما نشرت البوابة في 2017/10/12: "عاجل فعلها الرئيس السيسي **وبدأ في تطهير** القارة السمراء"، ونشرته في2017/9/19: "كما علق السيسي نحن لا نصافح الخونة وداعمي الإرهاب.. **عاش** الرئيس السيسي **أسد الامة"**.

كما برز خلط واضح للرأي بالخبر فيما نشرته البوابة في2007/9/13:"عاجل العملية المُصورة بالفيديو: لحظة القبض علي مُنفذي عملية العريش واعترافهم بأن حمدين صباحي هو ممول العملية و قد أدخلهم مصر عن طريق معبر رفح البري **هو ده الخاين اللي كان عايز يبقي رئيس مصر امبارح** قتل كتير من ولادها مجندين زي الورد حسبي الله ونعم الوكيل"، وفي 2017/9/28:"**يالا ماهى ناقصة خونة يترشحوا** عاجل بالفيديو: أبو تريكة يُعلن رسميًا ترشحه للانتخابات الرئاسية 2018".

5. التكرار المُستفز: رغم أن التكرار من آليات الإقناع والتضليل إلا أنه سلاح ذو حدين لأن التكرار الحرفي للخبر الكاذب على فترات زمانية مُتباعدة أو حتى تكراره مع المُعالجة الصحفية الرديئة أمر يتجاوز حد الاستفزاز إلى تخليق نوع من المناعة الذاتية الرافضة له لدى القارئ، **وقد اتخذت آلية التكرارنمطين رئيسين، وهما:**

1- التكرار الحرفي للخبر على فترات زمانية متباعدة: فمثلًا خبر مثل تدمير سد النهضة بطائرات F16 تم تكراره مرتين بصياغة واحدة في صفحة اليوم السابع و 4 مرات في صفحة البوابة الزئفة.

2- تكرار المضمون مع تغيير بسيط في الصياغة الخبرية: فقد نشرت اليوم السابع في 2017/10/6: عن حمدين صباحي "وصل فيديو لليوم السابع مصور بكاميرا موبيل لحظة **طرد حمدين صباحي** من **غزة** صباح اليوم بعد زيارته المفاجئة بعد الصلح مع جماعة حماس وزيارة رئيس المخابرات، وقام أهالي غزة بالهتاف ضده لموقفه العدائي من السيسي"، وتم تكراره في نفس الصحيفة في أعياد المسيحيين في 2018/4/8:"عاجل بالفيديو لحظة **طرد حمدين صباحي** من **الكاتدرائية**أثناء الاحتفال بعد سبه الرئيس".

وقد تجلت نفس الآلية بوضوح في صفحة البوابة الزائفة؛ حيث نشرت عن يوسف الحسيني في 2017/8/7: "عاجل بالفيديو: القبض علي **الإعلامي يوسف الحسيني**أثناء استلامه مبلغ هائل من الدولارات من مسئول قطري بشقة**لحمدين** الصباحي" وفي2017/8/2: "عاجل بالفيديو: القبض علي **الإعلامي يوسف الحسيني** أثناء استلامه مبلغ هائل من الدولارات من مسئول قطري بشقة مملوكة لقيادي **إخواني"**.

كما نشرت البوابة في2017/10/23: "عاجل مكالمة الفيديو بين محمد البرادعى والإرهابي هشام عشماوى منفذ حادث **الواحات** البحرية"، وفي2017/10/23:"عاجل

بالفيديو لحظة القبض علي مُنفذي عملية قتل الشرطة**بالواحات** واعترافهم بأن العملية تمت بتمويل وأمر مُباشر من حمدين صباحي"، وفي 2017/10/26: "عاجل بالفيديو منذ قليل السلطات المصرية تسحب الجنسية المصرية من اللاعب أبو تريكة وتمنعه من دخول البلاد بعد ثبوت تورطه بتمويل عملية **الواحات**".

6. الزج بأخبار سلبية ضد النظام: رغم ندرة هذا الأخبار إلا أنها تناولت موضوعات شديدة الحساسية، مثل ما نشرته صفحة البوابة في 2017/12/4م:"عاجل بالفيديو لحظة اغتيال أحمد شفيق بأعيرة نارية أثناء ترحيله من الإمارات إلى الأراضى المصرية والإمارات تتهم المخابرات المصرية"،وما نشرته البوابة منسوبًا لليوم السابع في 2017/9/2:"اليوم السابع: فيديو أُم أيمن تظهر من جديد قائلة أن مشروع العاصمة الجديدة فكرة الرئيس الشرعى محمد مرسى والسيسى قام بسرقته".

7. وأخيرا يعزز فرضية التضليل الكامن ما أثبتته الدراسة من تماثلات وتشابهات عميقة بين الصفحتين الزائفتين موضع الدراسة، وهو ما يرجح أنهما جزء من منظومة دعائية أكبر، فهذه الصفحات لا يمكن ردها إلى أنشطة فردية عابثة من أجل المال أو الشهرة أو حتى الصراعات المهنية؛فعلى سبيل المثال لا الحصر:

1. نشرت الصفحتان خبرًا مشتركًا بنفس الصياغة والصور، وهو: "ضرب الطائرات لسد النهضة وكلاهما كررت نشره أكثر من مرة.
2. نشرت الصفحتان خبرًا بصياغتان مُتقاربتان وبفارق يوم واحد، مثل ما نشرته صفحة اليومالسابع الزائفة في 2017/10/9م تحت عنوان:"عاجل بالفيديو المصور: محمد صلاح مع الرئيس السيسي ويؤكد تبرعه بمكافئة الصعود لكأس العالم لصندوق تحيا مصر ويؤكد أنه يدعم الرئيس كامل الدعم"، ونشرته البوابة في 2017/10/10م: "عاجل بالفيديو:محمد صلاح يتبرع لصندوق تحيا مصر بمبلغ 20 مليون جنيه مصرى".
3. نشرت الصفحتان خبرًا ذو مضمون واحد لكن بشخصيات مختلفة وبفارق زمني يومين فقط، مثل ما نشرته البوابة الزائفة في 2017/9/27م: "عاجل بالفيديو: القبض على نجل المعزول محمد مرسى بعد ثبوت تورطه فى إقامة حفل التجمع الخامس للشواذ"، ونشرته اليوم السابع الزائفة في تاريخ سابق لنشرها لكن هذه المرة عن الإعلامي باسم يوسف حيث نشرت في2017/9/25م أي بفارق يومين: "عاجل بالفيديو: القبض علي باسم يوسف في فيلا في أكتوبر معه بعض الشباب المثليين وهم يمارسون الشذوذ الجنسي".

والاستخلاص الأهم في هذا السياق هو: أنه رغم هيمنة المؤشرات الكمية الداعمة للفرضية الأولى القائلة بالتضليل الصريح المباشر لصالح النظام السياسي المصري الراهن، بيد أن السجال لم يحسم بعد بدون النظر بعين الجد

إلى نتائج التحليل الكيفي النقدي التي كشفت عن نمطية وتماثل واضح ومريب في نوعية الأحداث من حيث الطبيعة السياسية والعسكرية، وكونها أحداث تمس موضوعات شديدة الحساسية وتمس الأمن القومي للبلاد، فضلًا عن كيفية انتقاء القوى الفاعلةوالقيم والأطر الإخبارية الموظفة في هذا الخطاب الزائف ونوعية الاستمالات الإقناعية وآليات التضليل ورداءة التزييف وتكراره وتقارب توقيتات النشر على المستوى الرأسي في الصفحة الزائفة الواحدة وعلى المستوى الأفقي بين صفحتي الدراسة، وهو ما يجعل الباحثة تميل إلى رؤيته كتزييف استراتيجي لا يتم بصورة عشوائية بل ثمة قوى ما تختلق حسابات زائفة وأخبار كاذبة، وهو شكل مستحدث من أساليب الدعاية السوداء وحروب المعلومات في مجتمعاتنا المعاصرة، الأمر الذي يدفعها إلى ترجيح الفرضية الثانية القائلة بالتضليل الكامن الغير مباشر.

سابعا:الأهداف الاستراتيجية لنشر الأخبار الزائفة

من المحاور السابقة وبعد مناقشةفرضيتي الدراسةيمكن أن تستخلص الباحثة مجموعة من الأهداف والدوافع التقديرية المُحتملوقوفها وراء فبركة ونشر الأخبار السياسية الزائفة في صفحتي الدراسة، ومن أهمها:

- **الأهداف المادية:** أي دوافع اقتصادية بحتة من نمط أخبار النقرclickbait؛ حيث يكون التزييف لمجرد رفع معدلات المرور والإعجاب بالصفحة، وهو ما يترجم إلى إعلانات ومن ثم أموال، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات اقتصاد الانتباه attention economyواقتصاد العاطفةالتي أثبتت في سياق بحثها في خصائص المعلومات ومعايير الطلب في السوق الإعلامي وحركة المرور ونقاط تغيير الانتباه أن الطلقات الناريةومغازلة العواطف وقصف الجبهات حول الأحداث الحاليةوربما غير المتوقعة تعود بعوائد مادية عالية في البيئة الرقمية[42]، وهو هدف له وجاهته ولا يمكن استبعاده من محاولات تفسير الظاهرة لكنه يظل عاجزًا عن تفسير الوجه السياسي والعسكري الموحد لهذه الصفحات والدوافع وراء انتقاء أسماء هذه الصحف وتلك القوى الفاعلةتحديدًا.
- **الأهداف المهنية كالمشاركة في بناءأجندة الأخبار وتحديد أولويات اهتمام المواطنين بالقضايا، أو مجرد الإساءة إلى اسم صحيفة معينة:** ويمكن استجلاء تحقق هذا الهدف الأخير بوضوح في صفحة اليوم السابع الزائفة، فيما لم يتضح بنفس الصورة في حالة البوابة التي اتخذت شكل تجميع الأخبار من صحف أخرى على نحو يفند هذا الهدف جزئيًا، وللأسف فإن هذا الهدف قد نجح كثيرًا في استفزاز القراء وجعلهم ينتقدون بل ويسبون صحفية اليوم السابع والمحررين العاملين بها في كل خبر تقريبا، فهي "اليوم الكاذب" و"اليوم الساقع" ... إلى أخره.

صورة رقم(7)

نموذج لرد فعل القراء الغاضبة من الصحف المنتحل اسمائها

- **وبعيدا عن الشق المادي والمهني يمكن استجلاء مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للتضليل السياسي، ويمكن مناقشة هذه الأهداف وفقًا لفرضيتي الدراسة على النحو التالي:**

أولا فيما يتعلقبفرضية التضليل الصريح،يمكن استجلاء هدف مباشر؛وهو:الإشادة بقوى مجتمعية معينة في مقابل التشهير بالأخرى: ويعتبر هذا الهدف من الأهداف السياسية المُباشرة، التي يحتمل أن يسعى الخطاب الخبري الزائف إلى تثبيتها في ذهن القارئ، من خلال الإشادة المُكثفة والمُبالغ فيها بشكل استفزازيبالقدرات العسكرية والنفوذ السياسي لمصر ونظامها الحاكم،أو على النقيض، التشهير والتشويه المُتعمد لسمعة نظام أو شخصيةسياسية بعينها،من خلال التوظيف الاستراتيجي للمعلومات السلبية المنشورة عنها، وقد تم التطرق لهما تفصيليًا فيما سبق.

ثانيا: فيما يتعلق بفرضية التضليل السياسي الكامن،كثيرًا ما أكدت أبحاث التضليل الإعلامي خاصة فيما يتعلق بأنشطة الدعاية السوداء علىأن القوى الفاعلة المُتضمنة في الأخبار غالبا ما تكون هي مصادر المعلومات المُضللة، كما أكدت على أهمية أن نذهب بعيدًا إلى ما وراء المظاهر؛ حيث ثمة نوع آخر من الأهداف الخفية يمكن أن نصل إليها إذا ما تم التعمق من خلال أدوات البحث الكيفي النقدي والربط الرأسي بين الأخبار المنشورة وأسلوب تحريرها، وهنا يبرز**هدف إبراز التزييف؛**وفيه تسعى الصفحة لإجراء ممارسات مُتعمدة تنتهي بإدراك القارئ لتزييف الأخبار وعدم مهنية الصحيفة وخداعها للجمهور والاستخفاف بعقولهم من أجل نفاق النظام الحاكم، وهنا تكمن**الخدعة الرئيسة** من وجهة نظر الباحثة والهدف الحقيقي، وهو: بذر وتنمية بذرة الشك في عقول المصريين، وهو ما يتطور مع الوقت نحو تدمير مصداقية القوى السياسية والإعلامية ومكانتهم المُجتمعية وتشجيع المواطنين على التطاول عليهم في الفضاءات الرقمية ومن ثم الواقعية، فضلًا عنإثارة الفتن داخليًا وخارجيًاوتهديد الأمن القومي وإثارة مخاوف المصريين على نحو يهدد مسيرة الحياة اليومية للمواطن المصري.

حدود الدراسة وما تثيره من تساؤلات مُستقبلية:

تعنى الدراسة بالبحث في آليات التضليل الإعلامي في الخطاب الخبري الصادر عن الصفحات الزائفة المنتحلة لأسماء الصحف المصرية الشهيرة على شبكة الفيسبوك بالتطبيق على صفحتي اليوم السابع والبوابة الزائفتين في الفترة منأول إبريل 2017م وحتى نهاية إبريل 2018م، لتحديد الدوافع المُحركة لإنشائها واختيار أحداثها وكيفية صياغة أخبارها، أي خصائص الممارسة المهنية وآليات الإقناع والتضليل الإعلامي التي يعتمد عليها هذا الخطاب الزائف في عملية التضليل المعرفي،ومنفحص فرضيتي الدراسة، أصبح من الممكن استخلاص النتائج التالية:

- أيد الشق الكمي الظاهري لدراسة الأخبار الزائفة بالصفحات موضع التحليل فرضية التضليل الصريح لصالح النظام الحاكم المصري، فيما أثار الشق الكيفي المُتعمق الشكوك حول هذه الفرضية مُرجحًا كفة التضليل الكامن، ونقصد به تعمد اختلاق أخبار إيجابية كاذبة ورديئة المُعالجة ونمطية استفزازية على نحو يثير استجابات معرفية ووجدانية وسلوكية عكسية، أي ضد النظام الحاكم والصحف المنتحل أسمائها، وهو ما يوضح أن أنشطة التضليل- عبر انتحال أسماء كبريات الصحف في مجتمعاتهم- لا تعمل بشكل مُباشر في البيئة الرقمية، بل تلجأ إلى التحايل والخداع في طريقة نشر أخبارها الزائفة بين المُستخدمين.

- كما أوضحت الدراسة أن الصفحات الزائفة لم تُركز على عمق التغطية الإخبارية وما تحمله من كم هائل من الوقائع والتفاصيل من أجل التأثير على المُتلقي في البيئة الرقمية، فيما ركزت على متغيراتأخرى رصدتها الدراسة؛ وهي: العجالة وكثافة التغطية ودرجة الإثارة وتوظيف الاستمالات العاطفية والعناصر الجرافيكية الزائفة.

- أثبتت الدراسة أن الأخبار الزائفة جاءت كصدى وانعكاس واضح للأخبار الحقيقية المُثارة في فترة الدراسة.

- وأثبتت الدراسة أن آليات التضليل الإعلامي لم تكن تقليدية فيانتهاج آليات الدعاية السوداء وصناعة الحروب النفسية المتعارف عليها، عن طريق نشر الأخبار السلبية التي تثير الفزع والرهبة وتحط من معنويات المواطنين؛ ومن ثم، قدرتهم على التكيف والاستقرار والاتحاد والإنتاج والنجاح، بل على العكس تمامًا، فالإعلام الزائف المُعاصر ينتحل شخصية الصحف المصرية ويرتدي ثوبًا وطنيًا إيجابيًا، يغازل أحلام المواطنين، ويبالغ في الدفاع والإشادة بالنظام الحاكم في البلاد بشكل مدروس ومُخطط لإحداث تأثير عكسي يستهدف تحطيم الثقة المجتمعية في دوائرها الرئيسية، وهي: الدولة والإعلام الوطني والمواطنين على حد سواء مُستغلاً حالة التذبذب وعدم الاستقرار التي تشهدها البلاد الآن.
- كما كشفت الدراسة عن تماثلات وتشابهات واضحة بين الصفحتين موضع الدراسة على نحو يرجح كفة العمل المُنظم غير العشوائي، وهو ما يستدعي

جهودًا أكبر لفحص باقي الصفحات الصحفية الزائفة على شبكة الفيسبوك للوقوف على حقيقة استراتيجية التضليل الإعلامي في هذا السياق وحجم تهديده.

- وحذرت الدراسةمنأن إحدى تجليات التضليل الإعلامي المُعاصر تجسدت في انتحالالأسماءالصحف المصرية الشهيرة المعروفة بمواقفها الصحفية الموالية للنظام الحاكموالمُتبنيةلقيمهورؤيته العامة في إدارة شئون البلاد وعداء خصومه السياسيين، وهو ما يضع هذه الصحف في تحدي ترويض تحيزاتها من أجل إعادة بناء مصداقيتها لدى القارئ.

- وأخيرا..حذرت الدراسة من نشوءتحول بنيوي في الخبر السياسي موسوم بهيمنة روح الدعاية،التي تؤسس على رغبات وأحلام القراء مُخططاتها التضليلية، وهو ما يفسر نسبيًا سبب رواج الأخبار الزائفةعلى شبكة الفيسبوك، التي يمكنرؤيتها كسوق كبير، يقوم فيه كل فرد بشراء وبيع ما يشاء من أخبار ومعلومات على مزاجه الخاص، ومن ثم، يمكن تفهم سر نجاح الأخبار الكاذبة والتافهة ذات الجودة الإعلامية المنخفضة في عملية التضليل، فالمُستخدم هنا يقرأ ما يُحب قراءته بغض النظر عن صحته أو كذبه، وهو ما يجعله فريسة سهلة لمخططات الدعاية والتضليل السياسي التي تنال منه من حيث أراد الترفيه والتخفيف من أعباء واقعه.

توصيات الدراسة:

- عنيت هذه الدراسة بتحليل الخصائص التحريرية والجرافيكية والإقناعية للخطاب الخبري في الصفحات الزائفة المُنتحلة لأسماء الصحف المصرية فيما يظل هناك الكثير من علامات الاستفهام حول الأشكال التحريرية الأخرى، فضلًا عن دراسة هذه الأخبار من حيث الخصائص اللغوية والتفاعلية وطبيعة التأثير ومداه وكيفية الكشف عن هذه الأخبار وأنشطة تدقيق الحقائق.

- كما توصي الدراسة بتوعية المواطنين في دورات المعرفة الإعلامية بأشكال الأخبار الزائفة كافة، وتحذيرهم من العبارات الجذابة مثل:"عاجل وحصري"و"بالفيدو المصور" و"شاهد قبل الحذف" ... إلى آخره، وتدريبهم على استخدام مُعطيات هذه الصفحات كالمصادر وآليات العرض لتقييم الدقة المُحتملة للأخبار والمعلومات المنشورة.

- كشفت الدراسة عن رابط خفي يجمع بين المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي في ممارسة أنشطة التزييف، وهو ما يُلقي الضوء على أهمية إعادة الاهتمام البحثي لدراسة المدونات وتأثيراتها في عملية التزييف في البيئة الاتصالية الرقمية.

- وأخيرًا .. إن ظاهرة انتحال أسماء الصحف الشهيرة في نشر الأخبار الزائفة في البيئة الرقمية مُشكلة متعددة الأبعاد، ومن ثم فلا يوجد حل واحد لها، ولمواجهتها جيدًا علينا أولا فحصها بدقة وتسكينها في موقعها وحجمها الفعلي كعرض ونتيجة لخلل ومشاكل هيكلية أعمق في بنية الاتصالات السياسية المُعاصرة، خاصة الرقمية منها.

مراجع الدراسة

[1]-على سبيل المثال، ارجع إلى:

- إيمان محمد حسني،"التماس المعلومات السياسيــة من شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاتجاهات التعصبية للشباب المصري"، **بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي التاسع عشر بكلية الاعلام، "الإعلام وثقافة الديموقراطية"**، المنعقد في 23-25 ابريل 2013م، بجامعة القاهرة، ص ص 115-164.

-شيماء العزب حسين، مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، **دكتوراه غيرمنشورة**، جامعة حلوان:كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014.

-هشام يوسف، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لطلبة الجامعات المصرية: دراسة ميدانية، **بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العربي السابع حول التعليم وثقافة التواصل الاجتماعي**، جمعية الثقافة من أجل التنمية بسوهاج، جامعة سوهاج، 2013،ص ص 249-346.

[(*)] إيمان محمد حسني عبدالله، الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي ... ما بين خصائص الممارسة المهنية واستراتيجيات السخرية النقدية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 21، إبريل/يونيو 2018.

[(*)] اعلى سبيل المثال لا الحصر، نظر:

- صفحة مزيفة على "فيسبوك" تستخدم اسم "البوابة نيوز" للترويج لإحدى المدونات، البوابة، 2017/12/11
- صفحة مزورة تنتحل اسم اليوم السابع لنشر اخبار كاذبة عن حزب الوفد، اليوم السابع، 2018/1/26
- صفحة مزورة تنتحل اسم اليوم السابع وتنشر خبرا كاذبا عن وفاة محلب، اليوم السابع، 2017/10/20

[2]-Hallahan, Kirk, et al. "Defining Strategic Communication." *International journal of strategic communication* 1.1 (2007): 3-35.

[3]- Botei, Mircea. "Misinformation with Fake News."Transilvania University of Brasov. Series VII, *Social Sciences, Law*. 10.2 (2017): 133-140.

[4]-Kumar, Srijan, Robert West, and Jure Leskovec. "Disinformation on the Web: Impact, Characteristics, and Detection of Wikipedia Hoaxes." *Proceedings of the 25th international conference on World Wide Web.International World Wide Web Conferences Steering Committee*, 2016.

[5]-R. M. Entman, "Framing: Toward Clarification of A Fractured Paradigm, *Journal of Communication*,43. 4 (1993): 52 .

[6]-Fallis, Don. "A Conceptual Analysis of Disinformation."(2009).Retrieved fromhttps://www.researchgate.net/profile/Don_Fallis/publication/42101173_A_Conceptual_Analysis_of_Disinformation/links/00b7d524a12f595c06000000/A-Conceptual-Analysis-of-Disinformation.pdf

[7]-Corner, John. "Fake News, Post-Truth and Media–Political Change." (2017): 1100-1107.

[8]- Gurajala, Supraja, et al. "Fake Twitter Accounts: Profile Characteristics Obtained Using an Activity-based Pattern Detection Approach." *Proceedings of the 2015 International Conference on Social Media & Society*. ACM, 2015.

[9]-Kumar, Srijan, et al. "An Army of Me: Sockpuppets in Online Discussion Communities." *Politics* 158.134 (2017): 62.

[10]- Boshmaf, Yazan, et al. "Integro: Leveraging Victim Prediction for Robust Fake Account Detection in OSNs." *NDSS*.Vol. 15. 2015.

[11]- Z. Chu, S. Gianvecchio, H. Wang, and S. Jajodia. Detecting Automation of Twitter Accounts: Are You A Human, Bot, or Cyborg? *IEEE Trans. Dependable Sec. Comput*., 9.6 (2012):811–824,

[12]-For more details, please refer to:

-Pathak, Avanish.An Analysis of Various Tools, Methods and Systems to Generate Fake Accounts for Social Media.*Diss. Northeastern University Boston*, 2014.

-A. Press. Fake Facebook, Twitter and Youtube Clicks are Big Business. http: //nypost.com/2014/01/05/fake-facebook-twitter-and-youtubeclicks-are-big-business/

[13]- Ferrari, Elisabetta. "Fake Accounts, Real Activism: Political Faking and User-generated Satire as Activist Intervention." *New Media & Society* (2017): 1461444817731918.

[14]- Cresci, Stefano, et al. "A Fake Follower Story: Improving Fake Accounts Detection on Twitter." IIT-CNR, Tech. Rep. TR-03 (2014).

[15]- Cao, Qiang, et al. "Aiding the Detection of Fake Accounts in Large Scale Social Online Services."*Proceedings of the 9th USENIX conference on Networked Systems Design and Implementation*.USENIX Association, 2012, p.p: 1-14

[16]-Varol, Onur, et al. "Online Human-bot Interactions: Detection, Estimation, and Characterization." *arXiv preprint arXiv:1703.03107* (2017).

[17]-Gurajala, Supraja, et al. "Fake Twitter Accounts: Profile Characteristics Obtained Using an Activity-based Pattern Detection Approach." *Proceedings of the 2015 International Conference on Social Media & Society*.ACM, 2015.

See:Freitas, Carlos, et al. "Reverse Engineering Socialbot Infiltration Strategies in Twitter." Proceedings of the 2015 IEEE/ACM International Conference on Advances in Social Networks Analysis and Mining 2015.ACM, 2015.

[18]-ElAzab, Ahmed. "Fake Accounts Detection in Twitter Based on Minimum Weighted Feature." World (2016).Retrieved from: https://www.researchgate.net/profile/Ahmed_Elazab4/publication/304569053_Fake_Account_Detection_in_Twitter_Based_on_Minimum_Weighted_Feature_set/links/5773832808ae6f328f6c268e/Fake-Account-Detection-in-Twitter-Based-on-Minimum-Weighted-Feature-set.pdf

[19]-Rowe, Sylvia B., and Nick Alexander. "On Post-Truth, Fake News, and Trust."*Nutrition Today* 52.4 (2017): 179-182.

[20]-For more details, please refer to:

-Allcott, Hunt, and Matthew Gentzkow. "Social Media and Fake News in the 2016 Election." *Journal of Economic Perspectives* 31.2 (2017): 211-36.

-Marchi, Regina. "With Facebook, Blogs, and Fake News, Teens Reject Journalistic "Objectivity"."*Journal of Communication Inquiry* 36.3 (2012): 246-262.

[21]-Vosoughi, Soroush, Deb Roy, and Sinan Aral. "The Spread of True and False News Online."*Science* 359.6380 (2018): 1146-1151.

[22]-Botei, Mircea. Op. Cit., p:133-140.

[23]-Shao, Chengcheng, et al. "The Spread of Fake News by Social Bots." arXiv preprint arXiv:1707.07592 (2017).

[24]- Pennycook, Gordon, and David G. Rand. "Who Falls for Fake News? The Roles of Analytic Thinking, Motivated Reasoning, Political Ideology, and Bullshit Receptivity."
(2017).https://poseidon01.ssrn.com/delivery.php?ID=3580861241211EXT=pdf

[25] -Rashkin, Hannah, et al. "Truth of Varying Shades: Analyzing Language in Fake News and Political Fact-Checking." *Proceedings of the 2017 Conference on Empirical Methods in Natural Language Processing*. 2017.

[26]-Gupta, Aditi, et al. "Faking Sandy: Characterizing and Identifying Fake Images on Twitter during Hurricane Sandy".*Proceedings of the 22nd international conference on World Wide Web*.ACM, 2013, p.p:729-736.

[27]-Rubin, Victoria L., et al. "Fake News or Truth? Using Satirical Cues to Detect Potentially Misleading News."*Proceedings of NAACL-HLT*. 2016.

[28]- Murray, Steven R. Peeling" The Onion": Race, Rhetoric, and Satire.*Diss*. Baylor University, 2015.

[29]- Don Waisanen, "Crafting Hyperreal Spaces for Comic Insights: The Onion News Network's Ironic Iconicity," *Communication Quarterly* 59 (2011): 51

[30]-Achter, Paul. "Comedy in Unfunny Times: News Parody and Carnival After 9/11" *Critical Studies in Media Communication* 25.3 (2008): 274-303.

[31]- Ian Reilly, and Ian Reilly. Satirical Fake News and the Politics of the Fifth Estate.*University of Guelph, In Partial Fulfilment of Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy* ,2010.

[32]- إيمان محمد حسني،الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي،مرجع سابق .

[33]-Vargo, Chris J., Lei Guo, and Michelle A. Amazeen. "The Agenda-Setting Power of Fake News: A Big Data Analysis of the Online Media Landscape from 2014 to 2016." *New Media & Society* (2017): 1461444817712086.

[34]- Buntain, Cody, and Jennifer Golbeck. "Automatically Identifying Fake News in Popular Twitter Threads."*Smart Cloud (SmartCloud), 2017 IEEE International Conference on*. IEEE, 2017.

[35]- Shao, Chengcheng, et al. "Hoaxy: A Platform for Tracking Online Misinformation." *Proceedings of the 25th International Conference Companion on*

world Wide Web. International World Wide Web Conferences Steering Committee, 2016.

[36]- Hundley, Annie C. "Fake News and the First Amendment: How False Political Speech Kills the Marketplace of Ideas." *Tul. L. Rev*. 92 (2017): 497.

[37]-Mihailidis, Paul, and Samantha Viotty. "Spreadable Spectacle in Digital Culture: Civic Expression, Fake News, and the Role of Media Literacies in "Post-fact" Society." *American Behavioral Scientist* 61.4 (2017): 441-454.

(*)For more details, please refer to:

- https://www.facebook.com/pg/y0umsabe3/posts
- https://www.facebook.com/albawabaneews/posts

[38]-كامل عويضة، علم النفس الاجتماعي، سلسلة علم النفس، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996، ص 153

[39]-Weng, L., Flammini, A., Vespignani, A. & Menczer, F. Competition Among Memes in A World with Limited Attention. *Sci. Rep*. 2, 335 (2012).

[40] - إيمان محمد حسني ،الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي، مرجع سابق.

[41]- Cao, Qiang, et al. Op. cit, p.p:1-14

[42]-For more details, please refer to:

-Bakir, Vian, and Andrew McStay. "Fake News and The Economy of Emotions: Problems, Causes, Solutions*." Digital Journalism* 6.2 (2018): 154-175.

-Ciampaglia, Giovanni Luca, Alessandro Flammini, and Filippo Menczer. "The Production of Information in the Attention Economy.*" Scientific reports* 5 (2015): 9452.